مجلة
الكرازة
أسسها : قداسة البابا شنوده الثالث
ⲧⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲛⲓⲙⲓ
يواصل مسيرتها : قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة ٤٥ - العدد ٣٧ و٣٨ | الجمعة ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧م - ١٢ توت ١٧٣٤ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

قداسة البابا مع أساقفة وأنبا رومانيا أستراليا

في افتتاح برج إبؤرو التابع لإيبارشية ملبورن

قداسة البابا في بيت الضيافة القبطي في ملبورن

استقبال قداسة البابا بمبنى مطرانية ملبورن

وضع حجر الأساس للمبنى الجديد بكنيسة القديس مارمرقس بكانبيرا

مع السيد بيتر خليل أول قبطي عضو في البرلمان الأسترالي
وبعض أعضاء البرلمان

في أمسية مع شباب ملبورن

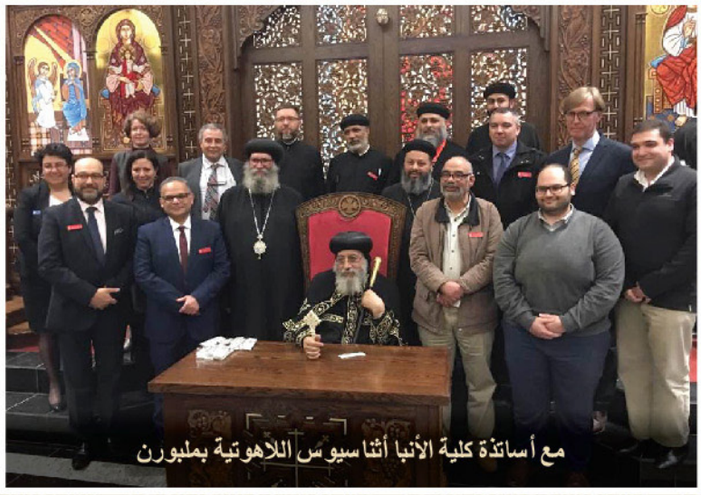

مع أساتذة كلية الأنبا أثناسيوس اللاهوتية بملبورن

قداسة البابا مع لجنة المنظمات والجمعيات الخيرية التابعة لإيبارشية سيدنى

ويحاضر في جامعة اللاهوت بملبورن

في مقر السفارة المصرية بكانبيرا

تدشين كنيسة مارمينا ومارينا – هالام – ملبورن

حفل استقبال قداسة البابا في مقر مطرانية ملبورن

في مدرسة سانت ماري القبطية بملبورن

في دير رئيس الملائكة ميخائيل للراهبات (تحت الإنشاء) بملبورن

الثمار المفرحة

نشكر الله كثيرًا أنه أعطانا أن نزور أستراليا في برنامج مُكثَّف للغاية، ورغم آلامنا الجسدية والتي لم تفارقنا حتى الآن، إلّا أن الله أفرح قلوبنا بثمار مفرحة للغاية في سيدني وكانبرا وملبورن، والتي كانت تحتاج عدة أسابيع في زيارات الكنائس والأديرة والأنشطة، وليس مجرد أسبوعين فقط.

أستراليا أصغر قارة في العالم، وسادس أكبر دولة في العالم، كما أنها أكبر جزيرة، والاسم «أستراليا» يعني «أرض الجنوب»، وعاصمتها السياسية كانبرا، وعاصمتها الثقافية ملبورن، وعاصمتها الاقتصادية سيدني.

وقد بدأت خدمتها عام ١٩٦٩م في حبرية القديس البابا كيرلس السادس، الذي أرسل الأب القمص مينا نعمة الله ليقيم أول قداس في ملبورن ثم في سيدني، ليبدأ بعد ذلك مشوار خدمة الكنيسة القبطية في أستراليا، والذي راعاه المتنيح البابا شنوده الثالث بستة زيارات آخرها عام ٢٠٠٢م، حيث تأسست إيبارشية ملبورن عام ١٩٩٩م بتجليس نيافة الأنبا سوريال أسقفًا لها (وقد رُسِم أسقفًا عامًا عام ١٩٩٧م)، ثم إيبارشية سيدني عام ٢٠٠٢م بسيامة نيافة الأنبا دانييل أسقفًا لها. وفي عام ٢٠٠٩م تمت سيامة نيافة الأنبا دانيال أسقفًا ورئيسًا لأول دير قبطي في أستراليا وهو دير القديس الأنبا شنوده في سيدني. وخلال زياراتنا مع الوفد المصاحب تمتعنا بمحبة الجميع.

وقد رأيت أن أسجل هذه الثمار المفرحة والشاهدة على عمل يد الله القدوس في هذه البلاد البعيدة من خلال كنيسته المقدسة.

١- الكنائس وأنشطتها:

بعد ما يقرب من خمسين عامًا على بدء الخدمة في استراليا، صارت لنا عشرات من الكنائس في أنحاء البلاد لتقديم الرعاية الروحية والكنسية، التي يقوم بها أكثر من مائة كاهن وراهب. وقد كان لنا لقاء محبة بهم جميعًا في ضيافة إيبارشية ملبورن، كما عقدنا اجتماعًا مسائيًا في سيدني مع الآباء الكهنة وأسرهم، ولقاء آخر بالآباء الكهنة وأسرهم في ملبورن أثناء برنامج آخر يوم في الزيارة. والجميع يعمل

ويخدم ويتعب في هذه البلاد الواسعة ومع الوافدين من دول كثيرة.

وبجوار الأنشطة المعتادة في كنائسنا تمتّعنا في كل من سيدني وملبورن بأنشطة الكورال وعروضهم المتميزة، كما تمتعنا بأنشطة خوارس الشمامسة وإتقانهم للحن القبطي الأصيل..

وخلال الزيارة وضعنا حجر الأساس لعدة كنائس جديدة تعبّر عن حيوية الكنيسة القبطية المصرية وازدهارها.

٢- المشروعات الكنسية:

الكنسية تمتد والخدمة تزدهر وتثمر، وكان من أبرز أيام هذه الزيارة افتتاح برج ابؤرو (ملك السلام) يوم ٢٠١٧/٩/١٠، وهو مشروع عملاق بدأ منذ ٧ سنوات، ويرتفع ٤٣ طابقًا، تُخصَّص الأدوار الأربعة الأولى كمقرّ لمطرانية ملبورن ومقر للكلية اللاهوتية، مع كل الأنشطة المصاحبة، في تصميم هندسي ومعماري رائع، والكنيسة فيه مُزيَّنة بأيقونات رفيعة المستوى.

ويقع البرج في وسط مدينة ملبورن والحائزة على جائزة أفضل مدينة للحياة والعيش على مدار السبع سنوات الأخيرة. وقد حضر الاحتفال عدد كبير من الرسميين الأستراليين والمصريين، ومنهم السيدة الوزيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة المصرية، مع وفد برلماني يضم السيد محمد السويدي (زعيم الأغلبية)، والدكتورة أنيسة حسونة، والدكتورة ماريان عازر.

وفي سيدني وضعنا في بدء زيارتنا حجر الأساس لمقر مطرانية سيدني الجديد، واستمعنا لشرح مُفصَّل عن المشروع الذي نرجو أن يكتمل سريعًا.

٣- المدارس القبطية:

بدأت فكرتها منذ أكثر من ٢٦ سنة، وكان يشجعها كثيرًا المتنيح البابا شنوده الثالث. وقد زرنا ثلاث مدارس في سيدني، ومدرسة في ملبورن، وقد تعب فيها عدد من الآباء الكهنة والأراخنة المشهود لهم. وهناك احتياج للمزيد منها. وتشعر بالروح المصرية والقبطية بين طلاب هذه المدارس التي لها دور كبير جدًا في التواجد القبطي.. لقد فرحنا ونحن نستمع منهم أناشيد وألحان باللغات العربية والقبطية والإنجليزية، كما أنهم يدرسون الكثير عن مصر وتاريخها وحضارتها..

إن الحكومة الاسترالية تدعم بسخاء هذه المدارس خاصة مع نجاحها ومستواها المتقدم.

٤- الكليات اللاهوتية:

تعتبر كلية القديس أثناسيوس اللاهوتية في ملبورن "SAC" هي أول كلية إكليريكية قبطية معتمدة من الجامعة في أستراليا، وصار لها حق منح شهادات الماجستير والدكتوراه، وبها هيئة تدريس متميزة، ونيافة الأنبا سوريال أسقف ملبورن هو عميدها، وقد حصل على الدكتوراه عن شخصية الأرشيدياكون حبيب جرجس الذي كان نورًا وسط الظلام. وقد حضرنا حفل تخريج دفعة جديدة من الدارسين المتميزين بالكلية.

كما أن في سيدني كلية إكليريكية منذ زمن طويل، وقام على رعايتها أراخنة أفاضل لعشرات من السنوات، والآن بدأت بداية جديدة في التعاون العلمي مع جامعة ماك كوري، وتغير اسمها إلى كلية القديس كيرلس «عمود الدين». وقد كان لنا بركة زيارة الكليتين وإلقاء كلمات بهما، بحضور أعضاء هيئة التدريس مع بعض الدارسين والضيوف.

٥- الأديرة القبطية:

في سيدني يوجد دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين الذي بدأ عام ٢٠٠٢م، وتم الاعتراف الكنسي به

عام ٢٠٠٩م، وقد قضينا ليلة صلاة وتسبحة وقداس وجلسة روحية مع رهبان الدير العامر.

وتحت الإنشاء دير للراهبات في كوينز لاند.

أمّا في ملبورن، فقد زرنا دير الأنبا أنطونيوس للرهبان وبه راهبان، كما زرنا دير الملاك ميخائيل للراهبات وبه راهبتان مع أخت طالبة رهبنة..

وكل هذه الأديرة تتمتع بإمكانيات طيبة وينتظرها مستقبل زاهر إن حافظت على الحياة الرهبانية والتقاليد الديرية وسط المجتمع الجديد.

٦- الشباب والمستقبل:

كان من دواعي سرورنا أن الشباب والشابات هم الذين قاموا بتنظيم كل الفعاليات التي حضرناها في زياراتنا. لقد حضرنا اجتماعًا شبابيًا كبيرًا في كل من سيدني وملبورن.. وكنت سعيدًا وأنا أحيي كل الحضور فردًا فردًا. وكم تلامست مع محبتهم وحضورهم المفرح وخدمتهم الجميلة. هم بالحقيقة المستقبل المشرف، والاهتمام بهم أولوية أولى وسط مجتمع كبير مفتوح لم تعد فيه حدود لحفظ التقاليد والقيم التي عرفناها في إيماننا المسيحي. على سبيل المثال: هناك توتر فكري عنيف حاليًا عما يُسمَّى بالزواج المثلي Same sex marriage والذي لا نعرفه ولا نقبلة في إيماننا ولا حياتنا، وكيف يقف الشباب الواعي رافضًا مثل هذه الانحرافات، كذلك من الاحتياجات المهمة توفير مطبوعات روحية واجتماعية متاحة أمام الجميع. وكان من أسئلتهم التي تكررت: ما هو الكتاب الذي أثّر فيك؟! وهذا ينمّ عن رغبة القراءة والمعرفة التي يحتاجونها. لقد شاهدت عدة مطبوعات وكتب في الكنائس وفي دير الأنبا شنوده، واعتقد أن الأمر يحتاج المزيد والمزيد.

٧- الخدمات الاجتماعية:

لكل من الإيبارشيتين خدمات اجتماعية واسعة ومن خلال مؤسسات اجتماعية مسجلة ومنضبطة ماليًا.. ففي سيدني عقدنا اجتماعًا مع تسعة من ممثلي هذه الجمعيات الخيرية والتي تخدم الفقراء والمحتاجين في مصر والسودان، وأحد هذه الجمعيات هي لخدمة حالات الإدمان بين الشباب في أستراليا.

وكذلك في ملبورن مؤسسة الرجاء القبطي لها دور فعال في الخدمة الاجتماعية. بالإضافة لذلك زرنا بيتًا للمسنين في ملبورن، وعُرِض علينا مشروع جديد لتوسعته معماريًا. وفي سيدني حضرنا توقيع إنشاء بيت كبير للمسنين في خطوة جادة نرجو أن تُكلَّل بكل نجاح.

وأمثال هذه الخدمات الاجتماعية تعتبر رابطًا قويًا بين الكنيسة الأم والامتدادات الجديدة في كل اتجاه.

٨- العلاقات المجتمعية:

كان من اللافت لنا العلاقات الطيبة التي للكنيسة في أستراليا مع الرسميين المحليين في المقاطعات، وأيضًا مع كل رموز المجتمع من الحكومة والمعارضة والبرلمانيين. لقد زرنا عددًا من الوزراء وأعضاء في البرلمان الأسترالي، وحضرنا مناقشة بين الحكومة والمعارضة في جلسة بالبرلمان، حيث تُعقَد هذه المناقشة يوميًا من ٢-٣ ظهرًا بصورة حضارية وإنسانية راقية، ويحضرها عدد من الطلبة والدارسين لبناء الفكر الديمقراطي الصحيح.. وتقابلنا مع أول عضور برلماني قبطي (بيتر خليل) والذي يمثل صورة مشرقة عن المستقبل.

كما زرنا الحاكم العام لأستراليا والذي رحب بنا كثيرًا، وأخذنا في جولة بالسيارة لحدائق القصر ومشاهدة حيوان الكنغارو والذي يُعتبر شعارًا لأستراليا بشكله المتميز.

٩- العمل الكرازي:

قبل زياراتنا لأستراليا، زرنا اليابان – بلاد الشمس المشرقة – وبنعمة المسيح دشنّا أول كنيسة قبطية أرثوذكسية هناك، ورسمنا ثلاثة شمامسة يابانيين، وقد رُسم كاهن لها. وهذا عمل كرازي في إيبارشية سيدني والتي يمتد عملها أيضًا إلى تايلاند وبعض البلاد الأخرى، حيث تكون الكنيسة رسالة سلام ومحبة وخدمة في هذه المجتمعات.

وكذلك إيبارشية ملبورن لها عمل كرازي في جزر فيجي، وقد شاهدنا فيلمًا تسجيليًا عن الخدمة فيها (وهي تبعد عن ملبورن ٥ ساعات بالطائرة)، والتي يقوم بها الأب الكاهن مع فريق من الخدام والخادمات، وشاهدنا ترانيم الصغار وألحان الكبار بصورة تدعو إلى الإعجاب. وهذا مجال جديد يخدم فيه أبناء الجيل الثاني والثالث من الشباب والشابات والذين يفرحون بهذا الدور وهذه المشاركة في خدمة الكنيسة.

١٠- الارتباط الوطني:

في كل مكان حضرنا إليه وعلى أي مستوى وبحضور السادة سفراء وقناصل مصر، كنا نتكلم عن مصر الوطن والتاريخ والحضارة والمستقبل.

إن عدد المصريين في أستراليا يفوق المائة ألف نسمة، ويشكّل الأقباط هناك ثاني أكبر تجمع خارج مصر. واعتقد أن الأمر يحتاج مزيدًا من الاهتمام من الحكومة المصرية بالزيارات المتتالية من السادة الوزراء والمسئولين، وإقامة بعض الأنشطة كالمعارض وغيرها والتي تدعم الارتباط بالوطن.. حقًا لقد هاجروا منذ عشرات السنين، ولكن قلوبهم ومشاعرهم واهتماماتهم مازالت في مصر. لقد كان حضور السيدة وزيرة الهجرة حضورًا متألقًا بالحقيقة مع الوفد البرلماني المصاحب، خاصة في مقابلاتهم مع قطاعات الشباب والأجيال الجديدة.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص**

متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** | جرافيك: **القس بولا وليم** | التنسيق الداخلي: **عادل بخيت** | المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسي** | محرر: **بيتر صموئيل** | الموقع الإلكتروني: **ديفيد ناشد** | خطوط: **مجدي لوندي** | تصوير: **مرقص اسحاق**

المطبعة: **مطابع النوبار – العبور** – موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com – www.facebook.com/alkerazamagazine

زيارة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني لأستراليا

وصل **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، إلى العاصمة الأسترالية كانبرا يوم الثلاثاء ٥ سبتمبر ٢٠١٧م، قادمًا من سيدني، في زيارة لإيبارشية ملبورن؛ وذلك في إطار جولته الرعوية لأستراليا التي يزورها للمرة الأولى منذ جلوسه في نوفمبر ٢٠١٢م. ويرافق قداسة البابا وفد مكون من صاحبي النيافة **الأنبا دانيال** أسقف المعادي، و**الأنبا هرمينا** الأسقف العام لكنائس عين شمس والمطرية، و**القس آنجيلوس إسحق**، و**القس أمونيوس عادل** سكرتيرا قداسته.

وضع حجر أساس مبنى حبيب جرجس بكانبرا

في صباح الأربعاء ٦ سبتمبر ٢٠١٧م، افتتح **قداسة البابا** مشروع توسعة كنيسة مارمرقس الرسول بكانبرا. يتضمن المشروع إنشاء مبنى خدمات على اسم القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس. وكان في استقبال قداسته جموع كبيرة من شعب كنيسة مار مرقس بكانبرا. وتم عرض تفاصيل مشروع التوسعة من خلال المجسم المعماري الخاص بالمشروع. وقد قام قداسة البابا والآباء المرافقون له بوضع حجر أساس المبنى الجديد إيذانًا ببدء عملية البناء.

قداسة البابا يزور البرلمان الأسترالي

بعد ذلك قام **قداسة البابا** بزيارة مبنى البرلمان الأسترالي بالعاصمة كانبرا، حيث شهد جلسة المناقشة اليومية بين الحكومة والمعارضة. وقد استقبل أعضاء البرلمان قداسة البابا بترحاب كبير. أعقب ذلك حفل غذاء على شرف قداسة البابا بمقر البرلمان، حضره السفير المصري بأستراليا **محمد خيرت** ونيافة **الأنبا سوريال** أسقف ملبورن والوفد المرافق لقداسته. ثم عقب ذلك عقد قداسة البابا مؤتمرًا صحفيًا، حضره إلى جانب قداسته السفير المصري بأستراليا محمد خيرت، ونيافة الأنبا سوريال أسقف ملبورن.

وعلى هامش الزيارة لمقر البرلمان، التقى **قداسة البابا** مع كل من: السناتور **ستيفن باري** رئيس مجلس الشيوخ الأسترالي، والسيد بيتر خليل عضو مجلس النواب الاسترالي عن مقاطعة ويلز، وهو أول قبطي يصبح عضوًا في البرلمان الأسترالي، والسيد **بيل شورتن** زعيم المعارضة، والسيد **شايني نيومان**، وبعض أعضاء البرلمان من أبناء الكنائس الأرثوذكسية الأخرى.

ويلتقي العديد من المسئولين

وقد التقى **قداسته** بالعديد من المسئولين الرسميين بالحكومة الأسترالية، حيث قابل:

+ الجنرال السير **بيتر كوسغروف**، الحاكم العام لأستراليا
+ **مالكوم تورنبول** رئيس الوزراء الأسترالي
+ **بيتر دوتون** وزير الهجرة وحماية الحدود، والذي أعرب عن رسالته المتفائلة لكل الأقباط.

في ضيافة السفر المصري

وفي المساء، استقبل سعادة السفير السيد **محمد خيرت**، سفير مصر بأستراليا، في مقر السفارة المصرية بكانبرا، **قداسة البابا** والوفد المرافق له، ومعهم نيافة **الأنبا سوريال**. وقد أقام سعادة السفير حفل عشاء على شرق قداسة البابا، وألقى سعادته كلمة ترحيب جاء فيها أن «الكنيسة المصرية تُعتبر نيلًا آخر في مصرنا الحبيبة». كما ألقى قداسة البابا كلمة شكر فيها السيد السفير على ضيافته. حضر الحفل لفيف من السفراء، وعدد من أعضاء البرلمان الأسترالي، وبعض السياسيين. وفي ختام الحفل قدّم قداسة البابا هدايا تذكارية لجميع الحضور، داعيًا إياهم لزيارة مصر.

قداسة البابا في ملبورن

وفي يوم الخميس ٧ سبتمبر ٢٠١٧م، وصل **قداسة البابا** والوفد المرافق لقداسته وبرفقتهم نيافة **الأنبا سوريال** إلى مدينة ملبورن حيث مقر المطرانية. كان في استقبال قداسته بمطار ملبورن وفد من كهنة الإيبارشية، ولفيف من الأراخنة، وصفوف الشمامسة، وطلبة مدرسة سانت ماري القبطية. وقد ازدانت الشوارع الأسترالية بصور قداسة البابا ولافتات الترحيب به.

في ضيافة عمدة ملبورن

وتوجه **قداسته** ومرافقوه بعد ذلك لقاعة مدينة ملبورن بدعوة من اللورد **روبرت دويل** عمدة مدينة ملبورن، والذي رحّب بقداسته، وتم عقد مؤتمر صحفي.

وقد ألقى نيافة **الأنبا سوريال** كلمة في استقبال **قداسة البابا** بمجلس مدينة ملبورن أعرب فيها عم شكره لقداسة البابا على زيارته، كما تحدث عن فعاليات الزيارة، وأهم ما فيها افتتاح برج إيؤورو التابع للمطرانية، وأوضح نيافته أن هذا الصرح «له بعض المميزات المعمارية كالشبابيك الزجاجية التي تعتبر ميزة فريدة من نوعها هنا في ملبورن كفنّ قبطي، وهناك ١٥ مترًا من الموزاييك في الواجهة تحكي تاريخ الكنيسة القبطية... عمل عليها ٦ من الفنانين لمدة سنتين»، كما أشار نيافته إلى اهتمام قداسة البابا بالعمل المسكوني حيث قال: «قداسة البابا منذ تنصيبة بابا للكنيسة وبطريرك في عام ٢٠١٢، قد صنع عملًا عظيمًا نحو المجتمع المسيحي والعمل المسكوني... فهو يسعى جاهدًا لوحدة الكنيسة»، وأضاف: «وليس هذا فقط، لكن دوره الفعّال في مصر للحفاظ علي الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ليعيشوا في تناغم وسلام بمساندة الرئيس المصري عبد الفاح السيسي وشيخ الأزهر».

ثم ألقى قداسة البابا كلمة قال فيها: «أتيت من مصر صاحبة التاريخ الطويل الممتد منذ ٧ آلاف سنة، والحضارة الغنية. الأمر المهم هو بناء جسور بين دولنا لنتبادل خبراتنا حول العيش المشترك... العيش المشترك من أهم أهداف الكنيسة، لذلك كنيستنا القبطية ممتدة خارج مصر للعديد من الثقافات لبلدان عديدة، وهنا في ملبورن بأستراليا» كما أوضح قداسته أنه «يجب أن تسير كل الكنيسة المسيحية في هذه الحياة وفقًا للكتاب المقدس. الكتاب المقدس هو دستورنا ومرجعنا، مؤشرنا الكتاب المقدس هو المؤشر الصالح لحياتنا نحو ملكوت السموات».

كما ألقى اللورد روبرت دويل عمدة ملبورن كلمة أعرب فيها عن ترحيبه بقداسة البابا، قال فيها: «هذه زيارة تاريخية للمجتمع المسيحي، فزيارة قداسته تتزامن مع افتتاح المركز التابع للكنيسة، وإنه من دواعي سرورنا أنه يقع في قلب المدينة، ومتأكد أن قداسته سيتجول في هذا الصرح المميز، ليس فقط للمجتمع المسيحي، بل للمدينة كلها. شكرًا لتكريمك لنا بالزيارة التي هي مناسبة سعيدة للمجتمع كله. وأتمني أن تحمل بداخلك ذكريات جميلة عن ملبورن كتلك التي ستحملها لقداستكم».

بعد ذلك وقع قداسته على مستندات توثيق زيارة قداسته لمجلس مدينة ملبورن.

في مقر مطرانية ملبورن

بعد ذلك توجه **قداسته** ومرافقوه لمقر المطرانية حيث احتشد جمع غفير من أفراد الشعب لاستقبال قداسته. وقد أقامت إيبارشية ملبورن اليوم حفل استقبال لقداسة البابا تواضروس الثاني بمقر المطرانية حضره عمدة مدينة مانينجهام السيدة **ميشيل**، والقنصل المصري، والوفد المرافق لقداسة البابا.

وألقيت خلال الحفل عدة كلمات ترحيب وشكر من عمدة المدينة ونيافة **الأنبا سوريال** والقنصل المصري، واختتمت بكلمة لقداسة البابا، رتل بعدها خورس الشمامسة بعض الألحان، ثم توجه قداسته بعدها لزيارة الكنيسة ثم المكتبة الملحقة بها.

في جامعة اللاهوت بملبورن

ثم قام قداسة البابا بزيارة لجامعة اللاهوت بملبورن، حيث ألقى محاضرة بهذه الجامعة، وأُلتُقِطت الصور التذكارية مع الأساتذة والطلبة.

تدشين كنيسة مار مينا والشهيدة مارينا بهالام

قام **قداسة البابا** صباح الجمعة ٨ سبتمبر ٢٠١٧م، بتدشين كنيسة الشهيد مارمينا والشهيدة مارينا بهالام، ملبورن. وصلاة القداس الإلهي، وقد أزاح قداسة البابا لدى وصوله الستار عن اللوحة التذكارية الخاصة بالكنيسة. اشترك مع قداسته أصحاب النيافة: **الأنبا سوريال** أسقف ملبورن، و**الأنبا دانيال** أسقف المعادي، و**الأنبا دانييل** أسقف سيدني، و**الأنبا دانيال** أسقف ورئيس دير الأنبا شنوده بسيدني، و**الأنبا هرمينا** الأسقف العام لكنائس عين شمس والمطرية، حيث تم تدشين ثلاثة مذابح الأوسط على أسماء: الشهيد مار مينا، والشهيدة مارينا والقديس الأنبا ونّس، والبابا كيرلس السادس، كما تم تدشين أيقونات الكنيسة وبعض أواني الخدمة. وقد حضر الصلوات بعض ممثلي الطوائف المسيحية بملبورن، والعديد من كهنة الإيبارشية، وجموع غفيرة من الشعب.

ويزور بيت الضيافة القبطي

بعد ذلك زار **قداسته** بيت الضيافة القبطي في ملبورن، ووضع حجر الأساس للجناح الجديد الذي سوف يُطلَق عليه اسم المتنيح **أبونا مينا رزق الله**، رائد بيت الضيافة.

مع حاكمة ولاية فيكتوريا

ثم تزجه قداسته ومرافقوه مع في مقر حكومة فيكتوريا، حيث تقابلوا مع السيدة **لياندا ديسو** حاكمة فيكتوريا.

حفل على شرف قداسة البابا بالقنصلية المصرية في ملبورن

في مساء الجمعة، أقامت القنصلية المصرية بملبورن حفلًا على شرف **قداسة البابا** بمناسبة زيارته الحالية لأستراليا، حيث ألقى سفير مصر لدى أستراليا **محمد خيرت** والقنصل المصري بملبورن **محمد فخري** وعدد من ضيوف الحفل كلمات ترحيب بقداسته، وفي الختام ألقى قداسة البابا كلمة شكر فيها الحاضرين، وكرّم عقبها عددًا من الشخصيات العامة.

في دير الأنبا انطونيوس بملبورن

زار **قداسة البابا** والوفد المرافق لقداسته، صباح يوم السبت ٩ سبتمبر ٢٠١٧م، دير القديس الأنبا أنطونيوس بملبورن. استقبل رهبان الدير قداسة البابا على بوابة الدير بالألحان، ودخل قداسته إلى الكنيسة حيث صلى صلاة الشكر، ثم تفقد الدير، كما افتتح مكتبة القديس الأنبا شنوده الرهبانية، وصلى القداس الإلهي مع الآباء الرهبان والشعب الحاضر. وقد احتشد عدد كبير من الشعب لنوال بركة قداسة البابا، واستقبلهم قداسته وصافحهم جميعًا.

وقد ألقى قداسة البابا كلمة شكر فيها نيافة **الأنبا سوريال**، وقال: «تأسيس دير هنا بأستراليا لهو أمر هام لمستقبل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية»، وأكّد على أهميه وجود أديرة للرهبان والرهبات بكل أنحاء العالم.

افتتاح دير الملاك ميخائيل للراهبات

ثم قام **قداسة البابا** بزيارة دير الراهبات على اسم رئيس الملائكة ميخائيل بملبورن، والذي يُعتبر أول دير للراهبات يُفتتَح في نصف الكرة الجنوبي. كان في استقبال قداسته على بوابة الدير خورس الشمامسة، وألقى نيافة **الأنبا سوريال** كلمة ترحيب وشكر قداسته، ثم ألقى قداسة البابا كلمة، ثم قام بقص شريط الافتتاح. وقد قال قداسة البابا في كلمته إن «دير الراهبات في المهجر هو بالحقيقة واحة للحياة الروحية... مسئوليتنا كلنا أن نحافظ علي الدير أن يبقى ديرًا وليس مكان فسحة أو فرصة لإشغال الراهبات بجلسات الحكايات... فالدير يظل ديرًا، نحافظ على المبادئ الديرية، وهذا يكون مسئولية الأمهات والأخت الجديدة معهن»، وأضاق: «بالحقيقة وجود أديرة هنا في ملبورن، في سيدني، في أستراليا، في أمريكا، في مصر، هي جامعات للروح، جامعات للحياة الروحية، وأهم حاجة في هذه الجامعة هي الصلاة المرفوعة، لأن الصلوات المرفوعة هنا في الدير ستفيد كل المجتمع القبطي والأسترالي...»

في كاتدرائية القديس بولس بملبورن

وفي مساء السبت ٩ سبتمبر ٢٠١٧م، زار **قداسة البابا** كاتدرائية القديس بولس العريقة، والتي امتلأت عن آخرها بالشعب، وقد صلى قداسته رفع بخور العشية، وألقى عظة عن **«حياة القداسة» (تجدها في هذا العدد صـ١١)**.

أخبار الكنيسة

تدشين كنيسة القديسة فيرينا والأنبا بيشوي

وفي صباح الأحد ١٠ سبتمبر، توجه **قداسة البابا** لبرج إبؤورو، وقام بتدشين كنيسة القديسة فيرينا والأنبا بيشوي بالمبنى، ثم صلى القداس الإلهي، وخلاله قام برسامة ثلاثة من كهنة الإيبارشية قمامصة وهم: **القمص دانيال، والقمص أنطونيوس، والقمص مارك.**

افتتاح برج إبؤورو

عقب القداس بدأت فعاليات الافتتاح الرسمي لبرج إبؤورو بحضور **قداسة البابا** والوفد المرافق له، والعديد من المسئولين، وجوع غفيرة من الشعب. وقد ألقى قداسته كلمة مناسبة أعرب فيها عن سعادته: «أود أن أعبّر عن سعادتي لوجودي معكم اليوم. إنه يوم ابتهاج وفرح لنا جميعًا، ولكل من شاركوا في هذا العمل. أريد منكم أن تنظروا معي الى إيقونة رحلة العائلة المقدسة لمصر. بلدي مصر قد بوركت بحضور العائلة المقدسة وبكرازة القديس مارمرقس الرسول في القرن الأول، لذلك فإن سعادتي الشخصية بهذه المناسبة بافتتاح هذا البرج هو أنه يمثّل ثمرة من شجرة عميقة الجذور في مصر، وهي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.. الكنيسة الوطنية»، وأضاف قداسته: «أود أن أهنئكم جميعا على هذا المبنى الرائع الذي نستطيع أن نطلق عليه بتعبيرنا المصري البيت الكبير... كنيستنا القبطية كانت دائمًا كنيسة واحدة مهما تعدّدت المباني... لكنهم جميعًا واحد، ورعية واحدة في المسيح يسوع. لذلك نحن نتطلع دائمًا للقاءات وتجمعات أكبر، فنحن نتطلع لبناء جسور وتقصير المسافات... تجمُّعنا معا هو لتحفيز المحبة والأعمال الحسنة... وهذه الصفحة الجديدة هي صفحة تاريخية للمحبة والفرح والرجاء».

ثم ألقت السيدة **ماليـن كيروز** ممثلة عن الأغلبية في فيكتوريا، كلمة جاء فيها: «اليوم، بعد الكثير من الإخلاص والعمل الشاق، نحن نشهد ونحتفل باكتمال العمل في برج إبؤورو، معلم رئيسي جديد في قلب ملبورن، مشاركًا كل إمكانيته –من الكنيسة الرائعة وقاعة المؤتمرات ومكتبة الكتب– مع المجتمع أجمع، مؤكدا التزام الإيبارشية الدائم لمبادئ الحوار والتعليم والعدالة الاجتماعية، تلك المبادئ التي تأسست على تعليم الكنيسة والسيد المسيح».

بعد ذلك تكلم السيد **ماثيو جاي** وزير التخطيط السابق، وهو من أعطى الموافقة والتصريح لبناء البرج، وجاء فيها: «مدينة ملبورن تنمو لتجذب الجميع لكي يعيشوا ويعملوا بها، لكن هناك شيء مفقود، هو وجود كنيسة للعبادة... عارض الكثيرون بناء هذا البرج، من السياسين في المجلس وحتى الإعلام، لكني أقف هنا اليوم كمسيحي في هذه الكنيسة لأقول: ما كنت أكثر فخرًا من إعطائي تصريحًا لبناء هذا البرج للكنيسة. هذا الجزء من المدينة سيظل غنيًا قويًا بكلمة الله التي أوصانا بالكرازة بها ونشرها وتسليمها للأجيال القادمة بقوة وفخر.. فبناء كنيسة في وسط ملبورن هو ثمرة عمل المجتمع القبطي بأستراليا... ليفتخر الشعب القبطي بأستراليا... هذا العمل فريد من نوعه، ليس فقط هنا بل في أستراليا... إن رؤية الكنيسة وولاءكم وإخلاصكم وإيمانكم الذي في المسيح، سيحول هذا لأكثر الأماكن جمالًا و تقوي في بلادنا". كما ألقى نيافة الأنبا سوريال كلمة جاء فيها: «لديّ حلم بأن تكون هناك كنيسة في قلب المدينة منذ أن جئت إلى ملبورن في ١٩٩٩، لكني ظننت أن هذا حلم مستحيل تحقيقه... بدا مستحيلًا ولكن حاولنا... قصة برج إبؤورو قصة معجزية لنبتة الرب وحده قادر أن ينميها بالتعليم والصلاة المستمرة ومساندة الأشخاص المناسبين... برج إبؤورو هو شهادة حقيقية لقوة الأقباط، وما نستطيع تحقيقة عندما نكون واحدًا في المسيح يسوع... يقف هذا المبنى كشهادة لقوة إيمان. وهذه ليست النهاية، لكنها بداية رحلة لإيبارشيتنا، وكلية القديس أثناسيوس، فبرج إبؤرو هو بيت للمسيح ملك السلام».

رسالة رئيس الوزراء في الافتتاح الرسمي لبرج إبؤورو

ألقاها السيد **كيفن اندروز** ممثلا عنه: "بسعادة بالغة أرسل أرق أمنياتي لافتتاح برج إبؤورو. اليوم مجتمعنا الديني وثقافتنا التقيا سويًا في هذا المبني الاستثنائي الذي يؤمّن مكانًا للعبادة والدراسة، مع مكان تجاري وسكني. أهنئ كل من ساهم في هذا المشروع العظيم بمجهوده وحماسه ليجعل اكتماله ممكنًا. افتتاح برج إبؤورو هو لحظة حاسمة في تاريخ هذا المجتمع القبطي، ويمثل إسهامًا فريدًا للتراث المعماري لمدينة ملبورن. في هذا التجمع أتمنى أن يتم تعزيز شعوركم بالإيمان والرجاء في المستقبل»

مالكوم تورنبل

رئيس وزراء إستراليا

حفل عشاء في بينسولا

وفي المساء أقام نيافة **الأنبا سوريال** أسقف إيبارشية ملبورن حفل عشاء تكريمًا **لقداسة البابا** ، في بينسولا، بحضور السيدة **ليند ديسو** حاكمة فيكتوريا، وممثل رئيس الوزراء السيد **كيفين اندروز**، وزيرة الهجرة المصرية السيدة **نبيلة مكرم**، ووفد من البرلمان المصري يضم: السيد **محمد السويدي** زعيم الأغلبية بالبرلمان، الأستاذه **أنيسة حسونة**، د.**ماريان عازر**، بالإضافة إلى السيد **محمد خيرت** سفير مصر بأستراليا، والسيد **بيل شورتن** زعيم المعارضة الأسترالي، والسيد **بيتر خليل** عضو مجلس النواب الإسترالي، والسيد **إيميليوس كيرو** قاضٍ بالمحكمة العليا بفيكتوريا، والسيد **محمد فخري** القنصل العام لمصر بأستراليا، والسيدة **ريم زهران** قنصل مصرفي ملبورن. ومن قادة الكنائس: نيافة الأسقف الدكتور **فراير** رئيس الطايفة الأنجيليكانية بأستراليا، نيافة الأسقف **حجازوناجيريان** رئيس الكنيسة الأرمانية بأستراليا، نيافة الأسقف **مالكي** رئيس الكنيسة السريانية بأستراليا، نيافة الأسقف **ياكوفوس ميلتوبوس** رئيس الكنيسة اليونانية بأستراليا.

وقد ألقى قداسة البابا كلمة رحّب فيها بالحضور وشكرهم على استقبالهم وترحيبهم، كما هنّأهم بعيد النيروز.

قداسة البابا يزور مدرسة سانت ماري القبطية ملبورن

في يوم الاثنين ١١ سبتمبر ٢٠١٧م، زار **قداسة البابا** ومرافقوه مدرسة سانت ماري القبطية الارثوذكسية في ملبورن، وكان في استقبال قداسته العديد من كهنة الإيبارشية وخورس الشمامسة، وكورال طلبة مدرسة سانت ماري والذي قدم تراتيل وألحان قبطية بهذه المناسبة. وقد أخذ الطلبة بركة قداسة البابا، وقُدِّمت هدية تذكارية لقداسته بمناسبة الزيارة. وقد قام قداسة البابا بزراعة شجرة أثناء زيارته للمدرسة، وتفقّد فصول المدرسة.

أخبار الكنيسة

مع هيئة شباب في المسيح (Youth In Christ – YIC)

بعد ذلك التقى **قداسته** أعضاء هيئة شباب في المسيح (Youth In Christ – YIC)، حيث تعرّف بهم وألقى عليهم كلمة روحية.

قداسة البابا يلتقي بشباب ملبورن

وفي المساء التقى **قداسته** بحوالي ١٥٠٠ من شباب الإيبارشية الذين استقبلوه بالألحان، ثم أدار قداسته حوارًا معهم، أجاب فيه عن أسئلتهم بخصوص شخصه، ووضع الكنيسة في مصر، ورؤيته للخدمة في المهجر، والوحدة بين الكنائس، ودور الشباب في الكنيسة، وفي ختام اللقاء حرص على أن يصافحهم جميعًا، ويلتقط معهم الصور.

مؤتمر لكهنة أستراليا

وفي يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر، عقد **قداسة البابا** مؤتمرًا لكهنة أستراليا في برج إبؤورو، حضره كهنة إيبارشيتي ملبورن وسيدني، وأجاب قداسته على العديد من الأسئلة المطروحة، وقضى وقتا مع الآباء الكهنة.

قداسة البابا يلتقي بطلبة وخريجي كلية القديس البابا أثناسيوس الرسولي اللاهوتية

وقد تقابل **قداسة البابا** مع طلبة وخريجي كلية القديس البابا أثناسيوس الرسولي التابعة لإيبارشية ملبورن، وخلال اللقاء قام قداسة البابا بتكريم أوائل خريجي الإكليريكية.

حفل استقبال لقداسة البابا بفيكتوريا

وفي نفس اليوم أقام السيد **دانيال إندروز** رئيس الحكومة الإستراتية بولاية فيكتوريا، حفل استقبال على شرف قداسة البابا، حضرته السيدة **هيلين كابلوس** رئيسة لجنة فيكتوريا للثقافات المتعددة، والقنصل المصري بأستراليا السفير **محمد فخري**، وعدد من الشخصيات العامة، ونيافة **الأنبا سوريال** أسقف ملبورن والوفد المرافق لقداسة البابا.

لقاءات إعلامية على هامش الرحلة

وعلى هامش الرحلة، أجري **قداسة البابا** عدة لقاءات مع وسائل الإعلام المتعددة، من ضمنها لقاءه مع **أندرو بولت** من سكاي نيوز، والعديد من المؤتمرات الصحفية.

قداسة البابا يشكر منظمي الرحلة

في ختام زيارته الرعوية لأستراليا، أعرب **قداسة البابا** عن تقديره للدور الكبير التي قامت به أجهزة وقوات الشرطة الأسترالية لتأمين وتنظيم فعاليات زيارة قداسته، حيث أثنى على الجهد المبذول من قبل قوات الشرطة. كما أعرب قداسته عن تقديره للجهد المتميز الذي بذله أعضاء الفريق التنظيمي المسئول عن تنظيم الزيارة قداسته.

قداسة البابا يعود لأرض الوطن

وقد غادر **قداسة البابا** والوفد المرافق له، أستراليا، عائدًا للوطن، حيث وصل القاهرة بسلامة الله يوم الخميس ١٤ سبتمبر، بعد رحلة رعوية استغرقت ثلاثة أسابيع.

قداسة البابا يستقبل سفير الخارجية الفنلندية لحوار الأديان

استقبل **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، يوم الثلاثاء ١٩ سبتمبر ٢٠١٧م، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، السيد **بيكا ميتسو** سفير الخارجية الفنلندية لحوار الأديان، على هامش زيارته الحالية للقاهرة.

سيامات ورسامات وتكريس في إيبارشيات الكرازة

كاهن جديد لإيبارشية شبين القناطر

في يوم الاثنين ١١ سبتمبر ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا بطرس** أسقف شبين القناطر وتوابعها، بسيامة الشماس عزيز رزق الله كاهنًا على مذبح كنيسة الشهيد مار جرجس بأبو زعبل البلد، باسم **القس غبريال. خالص تهانينا لنيافة الأنبا بطرس، والكاهن الجديد، ومجمع كهنة الإيبارشية، وأفراد الشعب.**

كاهن بإيبارشية مراكز الشرقية والعاشر

قام نيافة **الأنبا مقار** أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، صباح يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر ٢٠١٧م، بسيامة **القس رويس مكرم سمعان**، كاهنًا عامًا بإيبارشية الشرقية ومدينة العاشر. **خالص تهانينا لنيافة الأنبا مقار، والكاهن الجديد، ومجمع كهنة الإيبارشية، وأفراد الشعب.**

أمورٌ كثيرة

مجلة الكرازة ١١ يوليو ٢٠٠٣ - العددان ٢١-٢٢

أود أن أحدثكم في هذا المقال عن كلمة أستوحيها من قول الرب لمرثا أخت مريم «أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح» (لو١٠: ٤١).

العجيب أن مرثا تضطرب وترتبك حتى في زيارة السيد المسيح لها. لم تأخذ من زيارة المسيح بركة، إنما دخلت في ارتباك واضطراب واهتمامات، هذه أول نقطة.

والنقطة الثانية أن مرثا لامت أختها لأنها تركتها تخدم وحدها. وفي رأيها كان لابد لمريم أن تترك السيد المسيح وتعمل معها! أي أنها كانت مرتبكة، وأرادت أن مريم ترتبك معها، وكلاهما يعملان في المطبخ ويتركان المسيح وحده! أي أنها اهتمت بالمطبخ أكثر من المسيح!

والنقطة الثالثة إنها في ارتباكها لم توجه اللوم فقط إلى أختها، وإنما وجهت اللوم إلى السيد نفسه قائلة له «أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟! فقل لها أن تعينني» (لو١٠: ٤٠). وهي لم توجه فقط اللوم أو العتاب، بل وجهته إلى ما كان ينبغي عليه أن يفعله!! فقالت: «قل لها أن تعينني»..

طبعًا السيد لم يسمع لها، إنما لامها على ارتباكها، وعلى أنها تركت النصيب الصالح الذي اختارته أختها التي كانت أفضل منها.

نستفيد من هذا المثل أننا لا نهتم ولانضطرب لأجل أمور كثيرة.

فما هي تلك الأمور الكثيرة؟

أولًا: أمور العالم الحاضر.

ثانيًا: الصراعات. ثالثًا: الخطايا.

رابعًا: الانفعالات التي تقود إلى الاضطرابات.

فمثلًا جائز شخص يكون مهتمًا بمباراة في الكرة. فيغضب ويضطرب لو أن الفريق الذي يحبه قد خسر المباراة. ويصل به الأمر إلى انتقاد الحكم قائلًا إنه أخطأ، أو أنه كان متحيزًا، أو لم يلتفت تمامًا.. ويدخل في مشاكل وخطايا وانفعالات، لا علاقة لها كلها بخلاص نفسه.

هناك آخرون يهتمون بأمور من العالم، كالمال مثلًا. مثل الغني الذي قال: «أهدم مخازني وأبني أعظم منها. وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي، وأقول لنفسي لكِ خيرات كثيرة موضوعة لسنين عديدة. فاستريحي وكلي وأشربي وأفرحي» (لو١٢: ١٨،١٩). إنه كان مهتمًا بأمور كثيرة، وما كان يعمل لأبديته التي كانت على الأبواب، في تلك الليلة!

وأحيانًا تكون الأمور الكثيرة انشغالات قد نظنها خيرًا وبركة. أتذكر قصة حدثت سنة ١٩٥٥ وكنت وقتها راهبًا في دير السريان، وكان الدير منشغلًا ببناء أول صهريج للماء في الأديرة، وكان يشرف على بنائه الراهب موسى السرياني (فيما بعد نيافة الأنبا أندراوس أسقف دمياط المتنيح). وكان في الدير عمال كثيرون..

ثم زار الدير أبونا عبد المسيح الحبشي المتوحد، جاء يزو الدير، ودخل كنائسه، وكان يسجد أمام كل أيقونة ويصلي. وبعد أن انتهى من زيارة الكنائس، جلس مع أسقف الدير نيافة الأنبا ثاؤفيلس الذي أراه مزرعة الدير وكل أنشطته.

ولكن هذا المتوحد بدلًا من أن يقول كلمة تشجيع للأسقف، التفت إليه وقال له: «عارف قال لها إيه؟... قال لها مرثا مرثا شغل كتير»!! يقصد شغل كثير يعطلهم عن العبادة.

نحن لا ننكر فائدة مشروعات الأديرة ولكن تلك العبارات كانت نظرة راهب متوحد إليها..

أيضًا الخطايا من الأمور الكثيرة التي تعطل. إنسان مُحارَب بخطية تشغل وقته، يظل يفكر فيها، ويؤلّف حولها قصصًا خيالية في ذهنه. وفكره تقود إلى فكرة، وشهوة تقود إلى شهوة، وحكاية تتلوها حكاية، مع انفعالات لا تُحصى!

أحيانًا المشاكل يُدخِلها الشيطان في محيط الخدمة لكي يعطلنا. وذلك لكي ننشغل بها، ويتعطل عملنا الإيجابي البنّاء. إنه يريد أن يعطل سلام القلب من الداخل بأمور كثيرة: تعطل الصلة بالله، وتعطل بناء الملكوت. يغرس أسبابًا للاضطراب والصراع وحمل الهم، بتلك الأمور الكثيرة. حتى الآباء الرسل في عملهم الكرازي، كان الشيطان يبعث لهم مشاكل لكي تعطل عملهم الإيجابي، وليوقعهم في الاضطراب. ولكنهم لم يسمحوا له بذلك، واستمروا في عملهم الكرازي دون أن تشغلهم المشاكل أو تعطلهم.

وفي تاريخ الكنيسة نجد أمورًا قد حدثت لتعطيل الكنيسة عن عملها البنائي: منها البدع والهرطقات. هذه التي شغلت الكثير بصراعات عديدة مع قوى الشر. ولكن الكنيسة بدلًا من ذلك، اتخذتها وسيلة لشرح الإيمان وتقويته وتثبيته. وعلى رأي القديس أوغسطينوس الذي قال: «نشكر الهراطقة الذين ألقوا شكوكًا حول الكتاب المقدس. فجعلونا نتعمّق في الكتاب بالأكثر لكي نرد عليهم». ووصل الأمر إلى ما هو أفضل.

مثال آخر: لما أصحاب الهرطقات كادوا للقديس أثناسيوس ونُفي إلي بلاد الغرب، لم يجعل هذا الأمر يعطل خدمته. بل كان وهو في النفي ينشر الإيمان السليم ويؤسس كنائس. فازداد الإيمان انتشارًا بدلًا من التعطيل.

الأمور الكثيرة من أمور العالم تشغل الوقت والفكر والمشاعر. فأنت حينما تهتم بأمور كثيرة، وتدخل في انهماكات عديدة، إنما تشغل وقتك وفكرك وعواطفك وانفعالاتك. ومن الجائز أنها تجلب لك الاهتمام والاضطراب...

خذوا مثلًا الحروب التي تقوم أحيانًا: كم تشغل الجرائد والراديو والتلفزيون وكل وسائل الإعلام. والناس ينشغلون بتحليل المواقف، وما يحدث، وما سوف يحدث، والمخاوف، والتعليقات.. كلها أمور كثيرة.. لا أحد يهتم بأبديته، مثلما يهتم بهذه الأمور الكثيرة.

حتى في الكنيسة!! اللجان والانقسامات وأمثالها من أمور كثيرة. انقسام بين اللجنة والكاهن. وبين مدارس الأحد واللجنة. وأحيانًا بين مدارس الأحد والكهنة..! حتى المشروعات التي يقدمها البعض: تقوم حولها مجادلات عديدة: ماذا نعمل؟ وماذا ينبغي؟ وأين الخير؟ وأين الخطأ؟ ووسط كل ذلك يفقدون العمل الإيجابي والعمل الروحي، منشغلين بأمور كثيرة. وكما قال أحد الأدباء الروحيين:

أنتم تنشغلون ببيت الرب. فمتى تنشغلون برب البيت. نعم ما أكثر ما ننشغل ببيت الرب، وننسى الرب نفسه! الشيطان يريد أن يشغلنا بأي شيء، وفي أي موضع، وبأي سبب، وفي أي وقت. لكي نبتعد عن الواحد الذي هو النصيب الصالح الذي اختارته مريم.

في مدارس الأحد مثلًا قد ينشغل الخدام أو الأمين بما يسمونه مشاكل الخدمة، أو مشاغل الخدمة، ويتركون روحياتهم في وسط انشغالاتهم! ينشغلون بالأماكن، والمواعيد، والنادي، والمالية الخاصة بالخدمة، والصراعات الموجودة. وروحياتهم أين هي؟ لا وقت لهذه الروحيات، للأسف!

لا تظنوا أن العمل الوحيد للشيطان، هو أن يدفع الإنسان إلى الخطية؟ كلا، فمع البعض يدفعهم إلى المشغولية. لأنه حينما يدفع إلى الخطية بصراحة، يتنبه الخادم لذلك ويقاومه. لذلك فالشيطان لا يكون صريحًا في حربه. إنما يشغل الخادم. وبذلك لا يترك له وقتًا للعمل الروحي لأجل نفسه. وبالتالي يفتر. وفي فتوره يضربه الشيطان بالخطية المناسبة. وعندئذ يجده الشيطان فريسة سهلة، ليس حوله إنجيل ولا أجبية، ولا مزمور ولا ترتيلة، ولا لحن، ولا تدريب روحي. فيضيع، وربما بلا مقاومة تُذكر، كالمرض الذي يصيب إنسانًا وليست له مناعة.

مثال: يقول البعض نخرج في خلوة. وترتب الخدمة رحلة للدير! وكلمة رحلة لا تتفق مع كلمة خلوة، لأنها تضم عددًا كبيرًا! والرحلة تحتاج إلى إعداد وترتيب، وانشغال بسبب ذلك وما يلزمها من تنظيمات وأمور كثيرة.

حتى الصلاة: كثيرًا ما يشغل الشيطان الإنسان أثناء صلاته: يذكره بأمور كثيرة تحتاج لصلاة. ثم يسرح في هذه الأمور الكثيرة ويترك الصلاة! ويذكره بعلاقات وأمور مهمة ينبغي البت فيها بسرعة. وكأنه لا يجد سوى وقت الصلاة ليذكّره بتلك الأمور ويشغله بها..!

ما أجمل عبارة الأنبا أور التي قالها لتلميذه: **«أنظر يا ابني، لا تُدخل هذه القلاية كلمة غريبة».** أي كلمة غريبة عن عملنا الروحي. باعتبار أن الرهبنة هي الانحلال من الكل للارتباط بالواحد، أي الانحلال من الأمور الكثيرة للانشغال بالواحد الذي هو الله. وهذا هو النصيب الصالح.

لذلك إذ قال الشيطان للرهبان لا تصلوا، سيطردونه قائلين: اذهب يا شيطان. ولكنه بذكائه لا يقول ذلك، وإنما يشغلهم.

في العظات، قد يشغل الشيطان بعض السامعين بالتعليق على العظة، دون التعمق في معانيها وتطبيقها عمليًا.

كلام الناس، أحاديثهم، مناقشاتهم قد تكون من الأمور الكثيرة المعطلة.

انظروا كم من الوقت يضيع كل يوم في الكلام، في الدردشة، في التعليقات، في التليفونات، وبخاصة من يمتلكون Mobile Phone. وأعجب من هذا من يدخل ومعه هذا الجهاز إلى الكنيسة!

ما هو الحل إذن؟

يقول الكتاب «بالرجوع والسكون تخلصون. بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم» (إش٣٠: ٥١). احترس إذن واهدأ. لا تخف ولا يضعف قلبك. وإن وجدت أمورًا كثيرة تحاربك، لا تهتم ولا تضطرب بسببها. وأعرف أن الاضطراب ليس حلًا للمشاكل، إنما هو مشكلة أخرى تحتاج إلى حل. إذن «ألقِ على الرب همّك، وهو يعولك» (مز٥٥: ٢٢) «ملقين كل همكم عليه. لأنه هو يعتني بكم» (١بط٥: ٧).

اهتم بالعلاج الروحي، وبالنمو الروحي، وبإدخال الله في كل حياتك: الروحية والمادية معًا.

حياة القداسة

قداسة البابا تواضروس الثاني

عظة قداسة البابا في افتتاح مدرسة سيدة بلوتو بأستراليا يوم السبت ٢٠١٧/٩/٩م

علاقتنا بالقديسين علاقة تجعل السماء قريبة إلى الأرض، ونحن نقول كل يوم في السنكسار: «نعيّد في هذا اليوم بتذكار القديس فلان أو القديسة فلانة»، ولهذا سنتكلم اليوم عن حياة القداسة لكي لا تظن أن القداسة لناس معينين ولكن القداسة لنا جميعًا، ولكن كيف؟

يقول معلمنا بولس الرسول: «لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ... لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ» (١تس٤: ١-٧).

القداسة كلمة من الكلمات التي نستخدمها كثيرًا. نقول: «قدوس الله. قدوس القوي. قدوس الحي الذي لا يموت...»، والكتاب الذي فيه الوصية نسميه «الكتاب المقدس»، والكنيسة نصفها بأنها «كنيسة واحدة مقدسة»، وفي القداس نمسك في أيدينا كتاب «الخولاجي المقدس»... والإنسان المسيحي حين يعيش في هذة الحياة نقول عنه «قديس»، والذي يزور المواضع المقدسة نطلق علية لقب «مقدس»... فما هو موضوع القداسة التي هي للجميع؟

أولًا: لابد أن تفهموا أن القداسة ليس بلوغ الحياة المقدسة في كمالها، ولكن القداسة في المفهوم الأرثوذكسي هي الإنسان السائر في طريق الله والمشتاق إلى هذه القداسة، شخص دائمًا لديه اشتياق أن يكون أفضل روحيًا، ولهذا عندما كان القديس بولس الرسول يرسل الرسائل للمؤمنين كان يدعوهم «قديسين» و«مقدسين».

ثانيًا: القداسة هي نعمة يمنحها الله لنا من خلال جهادنا وحياتنا الروحية، ويقول لنا في القديس بولس في الآية التي ذكرناها: «هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ»، أي أن الله يريد منّا أن نصير قديسين: الكبير والصغير، القريب والبعيد...

ثالثًا: القداسة لا تتعارض مع الطبيعة البشرية، الوضع الأصيل للبشر هو القداسة، فعندما خلق الرب آدم وحواء في كانا في حالة القداسة، ولكن الخطية لما دخلت إلى العالم أفقدت الانسان هذة النعمة، مثلما خلق الله الإنسان صحيحًا ثم يأتي المرض كاستثناء لكن الوضع الأصيل هو الصحة. هكذا نجد أن القداسة ليست شيئًا نصل إليه، ولكن هي شيء نعيشة، وهي الوضع الأصيل لحياة الإنسان والخطية نوع من أنواع الاستثناء في الحياة. القداسة تعني حالة جهاد مستمر ومتواصل، يقول لنا الكتاب المقدس آية جميلة «لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ» (غل٥: ١٧)، فإذا قاد الجسد حياة الإنسان يتعرض للسقوط، أمّا الروح عندما تقود حياة الانسان فإنه يستمر في النمو والارتفاع.

كيف يمكن للإنسان أن يعيش حياة القداسة؟

١) علّم نفسك كيف تكره الخطية من قلبك

الكتاب يقول على فم السيد المسيح إن العالم شرير، لذا علّم ذاتك كيف تكره الخطية، علّم نفسك أن لا تميل للخطية ولا شبة الشر، جميعكم تذكرون كيف تعرّض يوسف الصديق لمتاعب كثيرة، ولكن عندما وقف أمام امرأة فوطيفار وقال هذة العبارة العظيمة «فكيفَ أصنَعُ هذا الشَّرَّ العظيمَ وأُخطِئُ إلَى اللهِ؟» (تك٣٩: ٩). أتعلمون لماذا توجد أصوام كثيرة في الكنيسة؟ لكي يدرّب الإنسان إرادته فتستطيع الوقوف أمام الخطية وتقول لا. مشكلة الإنسان أن الإرادة أحيانًا تصبح ضعيفة، وأبسط شيء يمكن أن يشدة إلى الخطية، لذلك فالصوم يعلّمنا مبكرًا كيف نقف ونقول لا. بل حتى في تربية الأطفال، نربي أولادنا بكلمة نعم ونربيهم أيضًا بكلمة لا.

٢) اجعل لقلبك بابًا

قلبك مثل الشارع أو مثل البيت، وهناك فرق كبير بينهما. البيت به باب والشارع لا يوجد به باب، تخيل معي أن بيتك بدون باب، هل تستطيع أن تنام؟ أو أن تحرس أشياءك؟ هل تستطيع أن تستريح؟ اجعل قلبك مثل البيت، ليس كل شيء يدخل قلبك، ولا كل فكرة أو شهوة، ولا كل علاقة. لا تجعل العالم يعيش بداخلك. كنيستنا الجميلة التي هي أمنا، في كل قداس بعدما نقرأ الكاثوليكون تقول لنا «لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التي في العالم، لأن العالم يمضي وشهواته تزول»، وهذه نصيحة تقدمها الكنيسة كل يوم. العالم يوجد به موضات كثيرة ولكن الشاطر الذي يعرف أن يختار المناسب له. الإنسان الذي يسير في طريق القداسة يعلم نفسه ان يكون له هذا الباب، مثل قول داود النبي: «اجعَلْ يا رَبُّ حارِسًا لفَمي. احفَظْ بابَ شَفَتَيَّ» (مز١٤١: ٣). علّم نفسك أن تعيش في العالم لكن العالم لا يعيش فيك، وليس معنى هذا أن نكره العالم ولكن لا تجعل العالم وكل الذي فيه ينسيك طريقك. الذي يعيش في الشارع فكل من هبّ ودبّ – كما نقول في المثل – يدخله. إذًا اجعل لقلبك بابًا لا يدخل منه العالم إلى قلبك.

٣) رأس مال الإنسان المسيحي هو المحبة

نحن لا نملك إلّا هذه الوصية، وصية المحبة، «أحبوا بعضكم بعضًا». المحبة أحد المعايير الرئيسية التي يتعامل بها السيد المسيح مع البشر، والمحبة كما يقول القديس يوحنا الحبيب «يا أولادي، لا نُحِبَّ بالكلامِ ولا باللِّسانِ، بل بالعَمَلِ والحَقِّ!» (١يو٣: ١٨). محبة اللسان أرخص شيء، ولكن نحن نحب بالعمل والحق، من كل القلب.

مشكلة العالم المعاصر أن المحبة تناقصت جدًا، صار الإنسان جائعًا للحب. وعندما نسمع في الإنجيل السيد المسيح يقول: «جُعتُ فأطعَمتُموني» (مت٢٥: ٣٥)، فليس المقصود الجوع للأكل أو الشرب فقط، لكن أيضًا الجوع للمحبة. يقول القديس أغسطينوس: «حب الكل فيكون لك الكل».

العالم يا إخوتي يحتاج إلى هذا الحب، وكل القديسين والشهداء نتذكر لعم هذا الحب الجارف. تحكي قصص الشهداء عن الشهيدين ديديموس وتيودورا. قُبِض على تيودورا لكي تنكر الإيمان بالمسيح فرفضت، فأرسلوها إلى أحد بيوت الخطية، وفي الليل دخل إليها ضابط مؤمن اسمه ديديموس وألبسها ثيابه وهرّبها. وفي النهار عندما أُكتُشِفت الخدعة ساقوا ديديموس إلى ساحه الاستشهاد، وفوجئ الجميع بفتاة تجري نحوه وتصرخ وتقول: «لا تسرق إكليلي»، وكانت النتيجه أنهما أُستُشهِدا في نفس اليوم. الحب الذي ملأ قلبيهما جعل حكايتهما تصل إلى الاستشهاد. إذا أردت أن تعيش القداسة أحبب من قلبك وليس على مستوى المجاملة، حُب المسيح الذي أحبك. المحبة تعني شيئين أساسيين: أن يكون عندك القدرة أن تسامح الآخر، وأن تستطيع أن تنسى الإساءة، أليس هذا ما فعله معنا السيد المسيح؟ كل الذين عاشوا في القداسه عاشوا في هذا الحب الكامل، القداسة تعني الحب، حب غير مشروط.

٤) الوسائط الروحية

السماء غالية، ووصولها فيه تعب وجهاد متواصل. هل لك إنجيل وصلوات كل يوم؟ هل لك خدمة وأعمال رحمة كل يوم؟ هل لك ابتسامة تقدمها لكل أحد؟ هل تفرح كل من يقابلك؟ هل تجلس كل فترة وتحاسب نفسك، وتكون لك جلسة مع أب اعترافك؟ إذا كنت بالأمس شريرًا، فلتكن اليوم صالحًا. ابدأ بداية جديدة كل يوم. هل في حياتك التوبة؟ المبادئ الروحية والوسائط الروحية التي نعيشها في ممارسة الأسرار ونتعلمها من الكتاب المقدس، أتُرى نعيشها في حياتنا اليومية أم هناك أشياء أخرى تشغلك؟ لكي تصل للقداسة يجب أن تمارس الوسائط الروحية.

حياتك الروحية مثل الصليب، تبتدئ تكره الخطية من كل قلبك، ثم تضع لقلبك بابًا، وتملأ قلبك بالمحبة لكل أحد، ثم يكتمل الصليب في حياتك من خلال الوسائط الروحية التي تربط بينك وبين السماء، وهكذا تصبح حاملًا الصليب في حياتك، وتصير في زمرة القديسين.

«هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ»، الله لم يدعنا للنجاسة بل في القداسة. كونوا قديسين كما أن أباكم قدوس. في بداية السنة القبطية الجديدة، قل للرب: أنا أريد أن أعيش في القداسة. أنت يا رب أعطيتني نعمًا كثيرة، وسترت عليَّ في أشياء كثيرة، وباركت بيتي وأسرتي وكنيستي وعمري وعملي. وأعطيتني يا رب هذه السنة لأحيا فيها بالقداسة. ساعدني يا رب، وأعدك أن أكره الخطية من كل قلبي، وأن يكون لقلبي باب يحرسه، وأن أملأ قلبي بالمحبة، وأعيش بالوسائط الروحية.

أخبار الكنيسة

افتتاح فرع لإكليريكية دمنهور في مرسي مطروح

في يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا باخوميوس** مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية، باقتتاح فرع لكلية القديس أثناسيوس الرسولي الإكليريكية بدمنهور، بمدينة مرسى مطروح، والذي تم افتتاحه لخدمة أبناء الإيبارشية من سكان المحافظة، حيث من المقرر أن تتم أعمال الدراسة والامتحانات بكنيسة العذراء بمطروح. وتقدم للامتحانات هذا العام ٣٦ طالبًا، وألقى نيافته كلمة عليهم واطمأن على سير الامتحانات.

إعادة إفتتاح كنيستي كدوان والفرن بإيبارشية المنيا وأبو قرقاص

تم يوم الأحد ١٠ سبتمبر ٢٠١٧م، إعادة فتح اثنتين من الكنائس المغلقة، وهما كنيسة السيدة العذراء بعزبة كدوان مركز المنيا، وكنيسة السيدة العذراء بعزبة الفرن مركز أبو قرقاص. وقد قدم نيافة **الأنبا أرسانيوس** مطران الإيبارشية، ونيافة **الأنبا مكاريوس** الأسقف العام بالإيبارشية، الشكر باسم شعب المنيا وأبو قرقاص، للسيد الرئيس **عبد الفتاح السيسي**، لاستجابة سيادته لاستغاثتهم، واهتمامه بمعاناتهم. وكذلك السيد اللواء **مجدي عبد الغفار** وزير الداخلية، والسيد اللواء **عصام الدين البديوي** محافظ المنيا، والسيد اللواء **ممدوح عبد المنصف** مدير أمن المنيا، وكذلك قطاع الأمن الوطني؛ لتفهمهم جميعًا لمشاكلهم، وتعاونهم، والعمل على حلها، مع الوعد بفتح بقية الأماكن المغلقة تباعًا وقريبًا. كما قدموا شكرًا خاصًا إلى إخوتهم المسلمين في القريتين، لمحبتهم وروحهم الطيبة.

تدشين كاتدرائية مخلص العالم بإيبارشية سمالوط

قام نيافة **الأنبا بفنوتيوس** مطران سمالوط، يوم الاثنين ١١ سبتمبر ٢٠١٧م، بتدشين كاتدرائية مخلص العالم (مطرانية سمالوط) على مساحة ١٥٠٠ متر، في وسط فرحة عارمة .وقد شكر نيافته كل من ساهموا في إخراج هذا الصرح العظيم. خالص تهانينا لنيافته ولشعب الإيبارشية.

افتتاح مدرسة سان جورج للغات التابعة لإيبارشية بورسعيد

في يوم الاثنين ١٨ سبتمبر ٢٠١٧م، افتتح نيافة **الأنبا تادرس** مطران بورسعيد، ومعه اللواء **عادل الغضبان** محافظ بورسعيد، مدرسة سان جورج للغات، بحضور الدكتور **نبوي باهي** وكيل وزارة التربية والتعليم بالمحافظة، وعدد من القيادات الدينية والتنفيذية بها. شارك في احتفالية افتتاح المدرسة أصحاب النيافة **الأنبا رافائيل** الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، و**الأنبا سارافيم** أسقف الإسماعيلية، و**الأنبا بموا** أسقف السويس، ولفيف من كهنة بورسعيد، ورجال الدين الاسلامي. وقد تم عرض فيديو قصير لمراحل العمل في كافة المدارس التابعة لمطرانية الأقباط الأرثوذكس بالمحافظة، مع توضيح كافة الأعمال التي تمت في مدرسة سان جورج. وقد أشاد اللواء عادل الغضبان محافظ بورسعيد بالمجهودات الكبيرة المبذولة من قِبَل مطرانية الأقباط الأرثوذكس في نهضة المنظومة التعليمية في المحافظة. وعلى الجانب الآخر توجه نيافة الأنبا تادرس بالشكر للمحافظ بورسعيد على حضوره افتتاح المدرسة واهتمامه بمتابعة الإنجاز والعمل في المدرسة لحظة بلحظة، منذ بداية العمل وحتى الافتتاح. وألقى نيافة الأنبا رافائيل كلمة أوضح فيها الخمسة محاور التى يجب أن تهتم بها العملية التعليمية وهي: بناء الجسد، والروح، والذهن، والنفس، والعلاقات الاجتماعية.

لقاء مسئولي فروع معهد الرعاية

عُقِد يوم السبت ٩ سبتمبر ٢٠١٧م، لقاء لمسئولي معهد الرعاية والتربية بإيبارشيات الكرازة المرقسية، بحضور نيافة **الأنبا موسى** الأسقف العام للشباب ووكيل المعهد. تم خلال اللقاء عرض لأنشطة المعهد خلال الفترة الماضية، كما تم تبادل الخبرات بين مسئولي الفروع، إلى جانب التعرف على احتياجات الفروع لتحسين الخدمة المقدمة للطلاب. وقد أعلن نيافة الأنبا موسى عن بدء تشغيل الموقع الإلكتروني للمعهد، مع تقديم شرح لكيفية الدخول إليه.

ختام الدورة التدريبية للمقبلين على الزواج بمعهد الرعاية والتربية

في يوم الأربعاء ١٣ سبتمبر ٢٠١٧م، اختتم معهد الرعاية والتربية، الدورة التدريبية السابعة للمقبلين على الزواج، والتى حضرها ١٦٥ من الشباب المخطوبين، وقد تسلموا شهادات التقدير والهدايا بيد نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب ووكيل المعهد، وأيضا أ.د. **رسمي عبدالملك** رستم رئيس قسم الإرشاد الأسري بالمعهد، وسط جو روحى بهيج. ومن المقرر أن ينظم المعهد الدورة الثامنة في الفترة من ١ أكتوبر وحتى ١٢ نوفمبر ٢٠١٧م.

اللقاء الروحي الأول لشمامسة إيبارشية المنصورة

أُقيم في يوم السبت الموافق ٩/ ٩/ ٢٠١٧، اللقاء الروحي الأول لشمامسة إيبارشية المنصورة بحضور نيافة **الأنبا داود** أسقف المنصور.

أخبار الكنيسة

دير جديد للراهبات بغرب كندا

استقبل نيافه **الأنبا مينا** أسقف مسيساجا وفانكوفر وغرب كندا اثنتين من راهبات دير الشهيد مار جرجس للراهبات بمصر القديمة، ومعهما ثلاث من طالبات رهبنة (أخوات تحت الاختبار)، حيث من المقرر أن يبدأن في تكوين حياة رهبانية بالدير المزمع إنشاؤه بالإيبارشية على اسم السيدة العذراء والشهيدين مار جرجس وأبي سيفين، تمهيدًا لاعتراف المجمع المقدس للكنيسة به.

افتتاح كنيسة بطرس وبولس بأوكفيل بإيبارشية ميسساجا وفانكوفر وغرب كندا

افتتح نيافه **الأنبا مينا** أسقف ميسساجا وفانكوفر وغرب كندا صباح السبت ٩ سبتمبر ٢٠١٧م، كنيسة القديسين بطرس وبولس بمدينة أوكفيل، بحضور عمدة المدينة ولفيف من ممثلي برلمان أونتاريو. وقد أقيم القداس الإلهي بالكنيسة ذاتها، وعقب القداس تم قص شريط الافتتاح، ورتل الشمامسة مجموعة من الألحان، بينما عُرض فيلم تسجيلي عن مراحل بناء الكنيسة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا مينا، ولشعب الكنيسة.

أول قداس في كنيسة العذراء - طريق الفيوم إيبارشية ٦ أكتوبر وأوسيم

في الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م، صلى نيافة **الأنبا دوماديوس** أسقف ٦ أكتوبر وأوسيم، القداس الإلهي للمرة الأولى بكنيسة السيدة العذراء والأنبا أبرآم في مساكن الجيش - طريق القاهرة / الفيوم الصحراوي، بحضور عدد من كهنة الإيبارشية وسكان المنطقة. جدير بالذكر أن هذه الكنيسة قد بُنيت بناء على توجيهات سيادة الرئيس **عبد الفتاح السيسي** حينما افتتح مساكن الجيش في ٢٠١٦م.

افتتاح كنيسة جديدة ببلجيكا

في السبت ٩ سبتمبر ٢٠١٧م، صلى نيافة **الأنبا أرساني** أسقف هولندا القداس الإلهي بكنيسة السيدة العذراء ومار يوحنا، في مقاطعة أنتيوربن ببلجيكا، بحضور كهنة بلجيكا وبعض من كهنة هولندا، وقد أناب المونسينور **جون بوني** أسقف أنتيوربن للكاثوليك بعض كهنته لحضور الافتتاح. **خالص تهانينا لنيافة الأنبا أرساني، والشعب القبطي ببلجيكا.**

إعلان من اللجنة الفرعية لرعاية كبار السن

تعلن اللجنة الفرعية لرعاية كبار السن بالمجمع المقدس، تحت رعاية نيافة الحبر الجليل **الأنبا مكسيموس**، عن بدء الدورة السابعة لمعهد حكمة السنين لتدريب خدام لكبار السن، وذلك بكنيسة السيدة العذراء مريم وأبو سيفين (عزبة النخل). الدراسة لمدة عام، يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ابتداءً من الثلاثاء الموافق ١٧/ ١٠/ ٢٠١٧ من ٥-٨م. باب الدراسة مفتوح لكل الكنائس المحيطة . **للاستعلام: ٠١٢٢٣٢٤٧٥٧٦**

نياحة آباء كهنة

القمص جورجيوس يوسف مسيحة

كاهن كنيسة الشهيدة رفقة وأولادها بإيبارشية شبرا الخيمة

في يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ٢٠١٧م، رقد في الرب بشيخوخة صالحة وفي ذكرى ميلاده الثمانين، **القمص جورجيوس يوسف مسيحة**، كاهن كنيسة الشهيدة رفقة وأولادها بالقناطر الخيرية، إيبارشية شبرا الخيمة. وُلِد في ٥ سبتمبر ١٩٣٧، وسيم كاهنًا في ٢ يوليو ١٩٩٩، ورُسِم قمصًا في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٤. **خالص تعازينا لنيافة الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، ولمجمع كهنة الإيبارشية، ولأسرته وشعب كنيسته وكل محبيه.**

✝ ✝ ✝

القس يوسف لبيب

كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بقرية العمودين، إيبارشية سمالوط

رقد في الرب يوم الاثنين ١٨ سبتمبر ٢٠١٧م، **القس يوسف لبيب كاهن** كنيسة الملاك ميخائيل بقرية العمودين التابعة لإيبارشية سمالوط، عن عمر يناهز واحد وسبعين عامًا، منها سبعة وثلاثون عامًا في الخدمة الكهنوتية حيث سُيم كاهنًا في ١ يونية ١٩٨٠م، وقد تحمل بشكر كثيرًا من آلام المرض. تمت صلاة تجنيزه في كنيسة مارجرجس بقرية عزبة مينا بحضور نيافة الأنبا بفنوتيوس مطران سمّالوط ومجمع كهنة الإيبارشية. **خالص تعازينا لنيافة الأنبا بفنوتيوس مطران سمالوط، ولمجمع كهنة الإيبارشية، ولشعب كنيسته، ولأسرته المباركة، وكل محبيه.**

البابا بطرس خاتم الشهداء

metropolitanpakhom@yahoo.com

نيافة الأنبا خوميس
مطران البحيرة ومطريح وسكرتير المجمع المقدس

ونحن نحتفل بتذكار عيد النيروز وبداية عام قبطي جديد، وسنة جديدة لتقويم آبائنا الشهداء، نتذكر سيرة القديس البابا البطريرك البابا بطرس، السابع عشر من بطاركة الكنيسة الأرثوذكسية، ذلك لأنه لُقِّب بـ**"خاتم الشهداء"**، وبدمائه انتهي عصر الاستشهاد المنظم الذي قادته الإمبراطورية الرومانية ضد المسيحية خلال عشر حلقات متواصلة من اضهاد المسيحيين، تعاقب فيها عشرة أباطرة وثنيين اضطهدوا الكنيسة وأذاقوها أمرّ الآلام.. ولكن طلبة هذا الأب البطريرك كانت أن تكون دماؤه هي آخر ما يُسفَك من دماء من ابناء الكنيسة.. نعم لم ينتهِ الاضطهاد ضد الكنيسة حتي اليوم، لكن الاضهاد الممنهج ضد الكنيسة انتهى بطلبة هذا الأب القديس.. ولنا في سيرته عدة دروس روحية هامة.

١- حرصت والدة البابا بطرس في طفولته أن تقدمه للكنيسة ليتربّى على يدي البطريرك السابق البابا ثاؤنا البابا السادس عشر على الكرسي المرقسي. وهكذا تتلمذ هذا القديس على يدي آباء الكنيسة، وهذا هو الأمر الهام الذي نحتاج أن نحرص عليه جميعًا، فالإيمان لا يُعرَف فقط بالعلوم اللاهوتية والمعارف النظرية، لكنه يُستلَم كوديعة حيّة نتسلّمها بالتلمذة والحياة على يد آبائنا ومعلمينا، لكي نأخذ من منهجهم وروحهم وفكرهم وفضائلهم؛ وهذا هو الإيمان الحيّ المعاش. فلا يكفي أن تمتلئ عقولنا بالمعرفة، ولكن يجب أن نحرص أن نتعلم ونعيش تحت رعاية آباء الكنيسة.

٢- كان البابا بطرس حريصًا على الايمان الصحيح، فكان هو أول أب بطريرك عانى من بداية ظهور تعاليم آريوس قس الإسكندرية الهرطوقي، والذي بدأ يعلّم بإنكار لاهوت السيد المسيح. حقًا ينسب التاريخ الفضل للبابا أثناسيوس الرسولي أنه هو من وقف ضد آريوس في مجمع نيقية، إلّا أن أوّل من صرّح بأن تعاليم آريوس كانت خاطئة ومخالفة للإيمان الصحيح كان هو البابا بطرس، إذ حرم تعليم آريوس وبيّن ضلاله. فقد كان البابا بطرس حافظًا للإيمان، حريصًا على التعليم العقائدي الصريح.

٣- قدم البابا بطرس درسًا للكنيسة كلها في ضرورة الاهتمام بالأسرار المقدسة، إذ قدّم لنا درسًا كيف نتعامل مع الأطفال الذين هم على حافة الموت، وكيف تحرص الكنيسة ألّا يُحرَموا من سر العماد قبل انتقالهم، فيحكي التاريخ عن أُم من مدينة أنطاكية ارتد زوجها عن الإيمان، وأرادت أن تعمّد ولديها، فركبت السفينة في طريقها للإسكندرية، وعندما هاج البحر وخافت الأم أن تفقد أولادها، جرحت ثديها ورشمتهم بعلامة الصليب المحيي ثم غطّستهم في المياة على اسم الثالوث، فلمّا هدأت الريح وقدّمت طفليها للبابا لكي يعمدهما تجمّدت مياه المعمودية، فلما علم البابا بالقصة مجّد الرب وأعلن قبول معموديتهم، مؤكّدًا لنا جميعًا ضرورة الحرص على نوال الأطفال سر المعمودية، حتى وإن كانوا في أشدّ حالات المرض، لتحفظ الكنيسة لهم مكانًا في الملكوت السماوي.

٤- قدمت لنا سيرة البابا بطرس درسا في محبة الراعي لرعيته وبذل ذاته عنهم، ومحبة الرعية أيضًا لراعيها وارتباطها به، فقد فضّل البابا بطرس عندما حُكِم عليه بالموت أن ينقب الجنود حائط السجن الخلفي ويمضوا به إلى ساحة الاستشهاد لأنه حرص ألّا يُصاب أولاده المتجمهرين أمام محبسه بسوء، وقدم صلاة أن يقبل الله دمه كآخر دم يُسفَك في عصور الاستشهاد.

٥- أخيرًا قدمت حياة البابا بطرس درسًا روحيًا هامًا أن الانقسامات الداخلية بسبب البدع والهرطقات هي أقسى علي الكنيسة من الاضطهادات الخارجية، لأنها تُفقِد الكنيسة وحدتها، فلنبقَ إذًا حريصين أن نحتفظ جميعا بوحدة الإيمان الصحيح، ونحتفظ كلنا بوحدتنا مع راعينا.. ونصلي من أجل ان يحمي الرب كنيسته لا من الاضطهادات الخارجية فقط، بل بالأحرى من أجل أن يحفظ الرب للكنيسة وحدتها الداخلية.

ملكي صادق

demiana@demiana.org

نيافة الأنبا بيشوي
مطران كفر الشيخ ودسيا وأعمالها

لم يكن ملكي صادق شخصية رمزية وهمية أسطورية بل كاهنًا حقيقيًا. كما أنه لم يكن أحد ظهورات السيد المسيح قبل التجسد في العهد القديم. وإن كان كهنوته على مثال كهنوت السيد المسيح في تقدمة الخبز والخمر.

ملكي صادق شخصية ظهرت في التاريخ فجأة، واختفت ولم يُسجَّل في الأسفار المقدسة ولا في كتب اليهود مَنْ تكون أسرته، مَنْ هو أبوه ومَنْ هي أمه فلم يُذكر له نسب، أو متى وُلد، أو متى رقد. وقال عنه معلمنا بولس الرسول: «بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ» (عب٧:٣)، لذلك صار يشبه ابن الله لأن أسرارًا كثيرة أحاطت أيضًا بحياة السيد المسيح في تجسده، وفي مجيئه إلى العالم، وفي كل ما يخص الأبعاد العجيبة التي يقف أمامها الإنسان متحيرًا. فهو بلا أب جسدي من حيث ناسوته، وبلا أم من حيث لاهوته. لا بداية أيام له ولا نهاية حياة من حيث لاهوته.

وملكي صادق هو شخص حقيقي عاش في أيام إبراهيم، وقدَّم تقدمة خبز وخمر. وقد أعطى له إبراهيم العشور من كل شيء. وكهنوت ملكي صادق كان كهنوتًا أعلى من كهنوت هارون، أي كهنوت سبط لاوي الذي كان في صُلب إبراهيم... لم يكن ملكي صادق من سبط لاوي أو من نسل هارون، ولكنه أعطى البركة لإبراهيم، وكان سبط لاوي في صُلب إبراهيم عندما باركه ملكي صادق.

ملكي صادق أي ملك البر. وهو رمز للسيد المسيح، يقول عنه معلمنا بولس الرسول أنه «مُشبَّه بابن الله»، فليس هو ابن الله كما يظن البعض، فهل يمكن أن يُقال عن أحد أنه يُشبَّه نفسه؟!!

كان ملكي صادق مُشبَّه بابن الله، وكان يشير إلى السيد المسيح الملك الحقيقي ورئيس الكهنة الأعظم الذي على رتبة ملكي صادق...

إن السيد المسيح هو رئيس كهنة حقيقي، بدأ عمله الكهنوتي هنا على الأرض. ومع أن عمله الكهنوتي بدأ على الأرض، لكن كهنوته يمتد من الأرض إلى السماء. وكأنه نصب سلمًا بين الأرض والسماء، **وهذه هي روعة العمل الكهنوتي الذي للسيد المسيح الذي دخل إلى ما داخل الحجاب السماوي «حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ»** (عب٦:٢٠).

كذلك فالسيد المسيح كملك، لم يملك بقوة بشرية ولا بمجد عالمي، ولكنه ملك بسلطان الحب، حينما قدم الفداء بدمه لغفران خطايانا، واشترانا بنفسه فصرنا خاصة له، وصار الله يملك على كل من يؤمن باسم ابنه الوحيد..

نحن نشكر الله كثيرًا لأنه يملك على قلوبنا بسر الحب العظيم، ويأسر القلوب بمحبته هذه، حتى يشعر الإنسان أنه يَسْبَحُ في بحر المحبة، ويشعر الإنسان بفيض من التعزية والاكتفاء، كما يشعر بفرح لا يُعبَّر عنه.

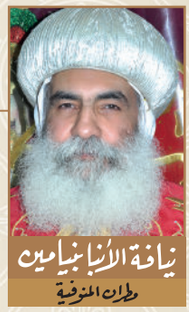

خطورة الغنى

anbabenyamin@hotmail.com

تحدثنا عن خطورة الشهوات في المقال السابق، ومن أخطرها شهوة الغنى بالمال الذي يفوق كل الشهوات، إذ وصف السيد المسيح المال كسيد ويقول: «لا يَقدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخدِمَ سيِّدَين، لأَنَّهُ إمّا أَنْ يُبغِضَ الواحِدَ ويُحِبَّ الآخَرَ، أَو يُلازِمَ الواحِدَ ويَحتَقِرَ الآخَرَ. لا تقدِرونَ أَنْ تخدِموا اللهَ والمالَ» (مت٦:٢٤)، وفي هذه الكلمات تظهر خطورة المال كسيد قاسٍ يسبي الإنسان، عوضًا عن كونه عبدًا مطيعًا يستخدمه الإنسان لحياته. فالمال ليس شرًا في ذاته، ولكن حين يتسيّد على مَنْ يشتهيه يقع في فخ صعب، فيتحول إلى بديل عن الله العاطي الحياة التي هي أهم من أي طعام، ومعطي الجسد الذي هو أهم من اللباس (مت٦:٢٥).

كثيرون يملكون المال ولكنهم لا يستطيعون أن يأكلوا ما يريدونه لأنهم مرضى والأكل ضد حياتهم، وكذلك مَنْ يملكون الملابس ولكن صحتهم لا تقوى على الحركة لأن الجسد سقيم، فالحياة أهم والجسد أيضًا، لذلك فالكنوز الأرضية تضيع وأحيانًا تكون عديمة الفائدة، لذلك يوصينا الله: «لا تكنِزوا لكُمْ كُنوزًا علَى الأَرضِ حَيثُ يُفسِدُ السّوسُ والصَّدأُ، وحَيثُ يَنقُبُ السّارِقونَ ويَسرِقونَ» (مت٦:١٩)، وينصحنا أيضًا «انظُروا إلَى طُيورِ السماءِ: إنَّها لا تزرَعُ ولا تحصُدُ ولا تجمَعُ إلَى مَخازِنَ، وأبوكُمُ السماويُّ يقوتُها» (مت٦:٢٧).

والضمان في كل هذا: «لأَنَّ أباكُمُ السماويَّ يَعلَمُ أَنَّكُمْ تحتاجونَ إلَى هذِهِ كُلِّها. لكن اطلُبوا أَوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبِرَّهُ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُمْ» (مت٦:٣٢،٣٣). وحين احتاج الشاب الغني إلى نصيحة من السيد المسيح قال له: «اذهَبْ وبِعْ أَملاكَكَ (مالك) وأعطِ الفُقَراءَ، فيكونَ لكَ كنزٌ في السماءِ» (مت١٩:٢١)، ولكن شهوة المال جعلته يمضي حزينًا لأنه كان ذا أموال كثيرة. وأمام هذا المشهد المؤسف قال عنه الرب لتلاميذه: «الحَقَّ أقولُ لكُمْ: إنَّهُ يَعسُرُ أَنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلَى ملكوتِ السماواتِ! وأقولُ لكُمْ أيضًا: إنَّ مُرورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقبِ إبرَةٍ أيسَرُ مِنْ أَنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلَى ملكوتِ اللهِ!» (مت١٩:٢٣،٢٤). وهذا الحديث بالطبع عن الأغنياء الذين جعلوا من المال إلهًا يتعبّدون له، الذين يخاطبهم القديس يعقوب قائلًا: «هَلُمَّ الآنَ أيُّها الأغنياءُ، ابكوا مولِولينَ علَى شَقاوَتِكُمُ القادِمَةِ. غِناكُمْ قد تهرَّأَ، وثيابُكُمْ قد أكلَها العُثُّ. ذَهَبُكُمْ وفِضَّتُكُمْ قد صَدِئا، وصَدأُهُما يكونُ شَهادَةً علَيكُمْ، ويأكُلُ لُحومَكُمْ كنارٍ! قد كنَزتُمْ في الأيّامِ الأخيرَةِ» (يع٥:١-٣). كل هذه الكلمات تُعبِّر عن خطورة أن يصير الغنى بالمال شهوة وليس وسيلة لعمل الخير، حتى لا يتحول إلى هدف يسعى إليه الناس وكأنهم يتعبّدون له، وينظرون إلى المال كهدف وليس كوسيلة. والسبب الرئيسي لكل هذه النصائح هو أن الحياة مؤقتة، كفرصه للزراعة للخير فنحصده في الأبدية السعيدة، وهذا هو التشبيه الذي يقوله القديس يعقوب: «هوذا الفَلّاحُ يَنتَظِرُ ثَمَرَ الأرضِ الثَّمينَ، مُتأنّيًا علَيهِ حتَّى يَنالَ المَطَرَ المُبكِّرَ والمُتأخِّرَ. فتأنَّوْا أنتُمْ وثَبِّتوا قُلوبَكُمْ، لأَنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قد اقتَرَبَ» (يع٥:٧،٨).

وهذه النصيحة هي مفتاح الحل الذي ينجينا من فخ الغنى البغيض، أن نعتبر المال وسيلة نزرع به أعمال الخير، وهذه البذور يباركها الله بمطر النعمة المبكر والمتأخر، فيأتي بالثمر اللائق بالحياة الأبدية التي إليها دُعينا لنرث مع المسيح الغنى الحقيقي والأبدي.

أيجوز لكم أن تجلدوا إنسانا رومانيًا غير مقضي عليه

(أع ٢٢:٢٥)

bishopserapion@lacopts.com

عندما أمر الأمير الروماني أن يُفحَص القديس بولس بضربات ليعلم سبب الشكوى المُوجَّهة ضده، يقول سفر الأعمال: «فلَمّا مَدّوهُ للسّياطِ، قالَ بولُسُ لقائدِ المِئَةِ الواقِفِ: أيَجوزُ لكُمْ أنْ تجلِدوا إنسانًا رومانيًّا غَيرَ مَقضيٍّ علَيهِ؟» (أع٢٢:٢٥). القديس بولس ذكّر قائد المئة بالقانون الروماني الذي لا يجيز معاقبة مواطن روماني دون محاكمة وحكم قضائي. قائد المئة ذهب للأمير رئيسه الذي أمر بجلد القديس بولس «وأخبَرَهُ قائلًا: «انظُرْ ماذا أنتَ مُزمِعٌ أنْ تفعَلَ! لأَنَّ هذا الرَّجُلَ رومانيٌّ». فجاءَ الأميرُ وقالَ لهُ: «قُلْ لي: أنتَ رومانيٌّ؟». فقالَ: «نَعَمْ». فأجابَ الأميرُ: «أمّا أنا فبمَبلَغٍ كبيرٍ اقتَنَيتُ هذِهِ الرَّعَويَّةَ». فقالَ بولُسُ: «أمّا أنا فقَد وُلِدتُ فيها». وللوقتِ تنَحَّى عنهُ الّذينَ كانوا مُزمِعينَ أنْ يَفحَصوهُ. واختَشَى الأميرُ لَمّا عَلِمَ أنَّهُ رومانيٌّ، ولأَنَّهُ قد قَيَّدَهُ» (أع٢٢:٢٦-٢٩). القديس بولس كان مسيحيًا يعتز بإيمانه المسيحي ويدافع عنه ويكرز به ويحتمل الآلام لأجل المسيح، وكثيرًا ما احتمل الجلد لأجل المسيح (٢كو١١:٢٣-٢٥)، وهو الذي قال: «لكن ما كانَ لي رِبحًا، فهذا قد حَسِبتُهُ مِنْ أجلِ المَسيحِ خَسارَةً» (في٣:٧-٨). فلماذا إذًا لم يقبل القديس بولس أن يُجلَد لأجل المسيح؟

القديس بولس كان أيضًا مواطنًا رومانيًا، وكان يعتز بهذه المواطنة، وكان يعتز بالقانون الروماني الذي لا يسمح بعقوبة شخص دون محاكمة، والقانون الذي كان يسمح للشخص الذي عندما يرى أن محاكمته ليست عادلة أن يرفع دعواه إلى قيصر. ولقد استخدم القديس بولس هذا الحق عندما وجد أن فيلكس الوالي وفستوس الذي تولى بعده لم يقدما لة محاكمة عادلة، لأنهما كانا يخافان من المشتكين عليه من رؤساء اليهود، لذلك قال القديس بولس لفستوس الوالي: «أنا واقِفٌ لَدَى كُرسيِّ ولايَةِ قَيصَرَ حَيثُ يَنبَغي أنْ أُحاكَمَ... إلَى قَيصَرَ أنا رافِعٌ دَعوايَ!». استجاب فستوس الوالي بعد أن تكلم مع أرباب المشورة وقال: «إلَى قَيصَرَ رَفَعتَ دَعواكَ. إلَى قَيصَرَ تذهَبُ!» (أع٢٥:١٠-١٢).

نلاحظ الآتي:

١- القديس بولس الرسول لم يجد تناقضًا بين محبته للمسيح واستعداده لاحتمال الآلام حتى الموت لأجله، وبين أن يطالب بحقوقه كمواطن روماني وجد أن من الظلم حسب القانون الروماني أن يُجلَد بدون محاكمة، أو أن يُحاكَم ولا توجد تهمة حقيقية ضده، ولكن الوالي فيلكس وبعده فستوس لا يطلقان سراحه مجاملة وخوفًا من الغوغاء.

٢- القديس بولس كان يعتز أنه مواطن روماني، ويرى أن المواطنة الحقيقية أن يطالب بحقوقه وليس أن يقبل الظلم حرصًا على سمعة الأمبراطورية الرومانية. عدم المطالبة بالحقوق تؤدي إلى استمرار الظلم، كما أن الحقوق تُؤخَذ ولا تُمنَح. فالقديس بولس لم يطلب منحة أو عطية من الأمير أو الوالي فستوس، بل طالب بحقه كمواطن روماني.

٣- الأمير الروماني لم يعتبر طلب القديس بولس إساءة لسمعة الحكم الروماني، بل رأى أن الظلم هو الذي يسيء إلى سمعة النظام الحاكم، لذا يقول الكتاب المقدس: «واختَشَى الأميرُ لَمّا عَلِمَ أنَّهُ رومانيٌّ، ولأَنَّهُ قد قَيَّدَهُ» (أع٢٢:٢٩). كذلك أيضًا فستوس الوالي لم يعتبر طلب القديس بولس أنه يرفع دعواه إلى قيصر تشويهًا لسمعة الوالي أو الولاية في فلسطين، بل أعطاه هذا الحق.

٤- الإساءة الحقيقية لسمعة الوطن تكون من الظلم واستمرار الظلم للمواطنين، وليس من جانب المواطنين الذين يرفضون الظلم.

٥- علينا أن نذكّر الظالمين أننا وُلِدنا في هذا الوطن، وأننا مواطنون نطالب بحقوقنا بسبب حبنا لوطنا.

أهداف الزواج المسيحي «٢»

mossa@intouch.com

ذكرنا في العدد الماضي أن من أهداف الزواج المسيحي: ١- اتحاد الحب الروحي، ٢- التعاون في الحياة، ٣- خلاص النفس..

٤- استمرار النوع الإنساني :

لاشك أن ثمرة الزواج إنجاب الأطفال، وهو هدف مقدس ومبارك، حيث يستمر من خلاله النوع الإنساني، وتتعاقب أجيال البشر، يمجدون الله، ويستكشفون أعماله في الكون، والتاريخ والبشر، ويتعاونون معًا على الخير، فالآخر الإنساني هو بالضرورة مخلوق مثلي على صورة الله ومثاله، ويجب أن أتعامل معه على هذا الأساس.

ولعل فيما نرى اليوم من عزوف الشباب الأمريكي والأوربي عن التناسل - اكتفاء بالحسيات والمادة - وما بدأت تعانيه هذه الأجناس، بما تتميز به من صحة جيدة وذكاء عقلي، من انقراض وتناقص يهدّد وجودها.. لعلنا نرى في هذا أهمية ما تباركه المسيحية من إنجاب للأطفال «الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ» (مز١٢٧:٣)!!

٥- خلق المزيد من القديسين:

وهذا أسمى أهداف الزواج المسيحي قاطبة، فالزوجان - في المسيح - يتقدسان ويرثان الملكوت.. وأولادهما وبناتهما سوف يصلون جميعًا - بالتربية الروحية الأمينة - إلى نفس الميراث السماوي، وهكذا تكون عملية الإنجاب ليست مجرد أمر جسدي، بل تتحول إلى أمر روحي، إذ تزداد قائمة أسماء القديسين والقديسات في السماء، ويسعد هؤلاء جميعًا بفاديهم ومخلصهم، وبشركة حيّة، خالدة وسعيدة، في أورشليم السمائية.

لذلك تحرص الأسرة المسيحية على التربية الروحية الأمينة لأولادها، وليس فقط التربية الجسدية أو الذهنية أو الاجتماعية.. وشعار الزوج المسيحي: «أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ» (يش٢٤:١٥).. وهدفه النهائي أن يقف أمام الله قائلًا: «هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ اللهُ» (عب٢:١٣).

نتائج هذا السر والغاية منه

١- تحقيق حياة الشركة والمحبة والوحدة في المسيح.. «لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ» (مت١٩:٦).

٢- نمو الجنس البشري واستمراره «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ» (تك١:٢٨).

٣- ازدياد أعضاء الكنيسة، وولادة أبناء مسيحيين يرضون الله بالفعل والحق: «الْمَرْأَةَ.. سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ» (١تي٢:١٥).

٤- تحرير الإنسان من الشهوات بالاقتران الشرعي «وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ.. وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبِطُوا أَنْفُسَهُمْ فَلْيَتَزَوَّجُوا لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ» (١كو٧:١-٩).

فلنحفظ هذا السر مكرمًا.. «لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ» (عب١٣:٤).

ظننتُ أني مثلك

hgby@suscopts.org

منذ اللحظة الأولى التي انفتحت فيها عينا آدم بعد خلقته، تعيّن عليه أن يعي كلًا من معطيات وجوده، وكينونة الله. وعملية الوعي المزدوجة تلك هي مهمة أبدية وُضِعت على عاتق الإنسان، بدونها يصير مغتربًا عن نفسه وعن الله. وعملية معرفة الله هي عملية مستمرة، تبدأ على الأرض، وتستمر طوال الأبدية: «وهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» (يو١٧:٣). ولم يكن مُقدَّرًا لآدم أن يعرف نفسه خارج حدود معرفته لله. لقد تعيّن عليه أن يُبقي وعيه وانتباهه مُثبَّتيْن على الله وحده، ومن خلال نموه في معرفة الله كان لابد وأن يتعرف على كينونته الشخصية. إلّا أن الخطية أفسدت الوعي الإنساني. فبعد السقوط لم يعد الله هو محور وعي الإنسان، بل تمركز وعيه حول نفسه، وبدأ يستمد معرفته عن كينونته الشخصية لا من خلال معرفته لله، بل من خلال معرفة الخير والشر، لقد اعتبر ذاته أصل ومرجع ذاته! ولم يكتفِ الإنسان بذلك، بل أنه بدأ يسعى لمعرفة الله من خلال مرجعية معرفته المُشوَّهة عن ذاته. لقد بدأ يُسقط على الله ما اختبره عن ذاته. هنا انقلبت الأمور. الله هو الأصل والإنسان هو الصورة. ولكي تُفهَم الصورة لابد وأن تُضاهى على الأصل، أمّا أن يُضاهى الأصل على الصورة الباهتة فهو محاولة عقيمة مُشوَّهة لفهم الأصل. بمعنى آخر، ينبغي على الإنسان لكي يعي نفسه أن يقيس نفسه على الله، أمّا لو حاول أن يعرف الله بأن يقيس الله على نفسه فإنه لابد وأن يضل عن الحقيقة. الله هو مقياس الأشياء كلها بما فيها العقل الذي يحاول أن يقيس الله! «العقل يحدّد الأشياء التي يدركها، ولكن الله فوق كل تحديد» (القديس غريغوريوس أسقف نيصص). هذا هو بعينه ما أراد الله أن يوضحه في رسالته الموجهة للإنسان في المزمور: «**ظننتَ أني مثلك**» (مز٥٠:٢١).

لقد قصد الوحي الإلهي في العديد من المواضع في الكتاب المقدس أن يصحّح اتجاه المعرفة هذا لدى الإنسان: «**ليس الله إنسانًا** فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟» (عد٢٣:١٩)؛ «لا أجري حمو غضبي. لا أعود أخرب أفرايم، **لأني الله لا إنسان**، القدوس في وسطك فلا آتي بسخط» (هو١١:٩)؛ «لأن **أفكاري ليست أفكاركم، ولا طرقكم طرقي**، يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض، هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم» (إش٥٥:٨-٩)؛ «**ما أبعد** أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء» (رو١١:٣٣).

كثيرون هم الذين لم يعرفوا الله معرفة شخصية في ذاته. لقد صار الله بالنسبة لكثيرين مجرد تصورات عنه من صنع البشر، أسقطوا فيها عليه ميولهم واتجاهاتهم واحتياجاتهم، مما جعل إدراكهم لله هو إدراك حسي مشوه لإله زائف. توجد إذًا حقيقة خلاصية تنصّ على أنه لن يخلص الإنسان ما لم يعرف الإنسان «الإله الحقيقي» (يو١٧:٣).

الصَّليبُ في الفنِّ القبطي

القمص بنيامين المحرقي
f.beniamen@gmail.com

إن المسيحية لا تعبد الصليب، ولا تكرمه كأداة عذاب وإعدام، بل كأداة تم فيها الخلاص، بعد أن بيّن السيد المسيح محبته للبشرية حتى أقصى الحدود. لقد كان الصليب أداة تنفيذ حكم الإعدام والموت حتى أصدر الإمبراطور قسطنطين منشورًا بابطال هذه العقوبة في العالم كله، في القرن الرابع الميلاديّ.

الصليب وعلامة الحياة: في عصر الاضطهاد الروماني، كان المسيحيون يتجمعون في المقابر والأنفاق تحت الأرض، حتى يمكنهم الصلاة بعيدًا عن بطش الرومان؛ ومن هنا كانت هناك حاجة إلى إيجاد رموز ليتمكن المسيحيون من التعرف على بعضهم من خلالها، ومن أهم هذه الرموز إشارة الصليب.

فاخذوا مفتاح الحياة – «عنخ» كلمة فرعونية معناها «الحياة»، وقد كان المصريّ القديم يكتب هذه الكلمة ويعبر عنها بـ«علامة مفتاح الحياة» – للتعبير عن الصليب، وذلك حتى لا يلفت انتباه الرومان، فهو رمز مصري قديم، ثم بدأ تحويره بالتدريج وإخفاء بعض أجزائه وإضافة أخرى حتى أخذ شكل الصليب الذي يختلف عن مفتاح الحياة. ونجد بالمتحف القبطي، في القاعة الرابعة آثار منطقة أهناسيا، ويوجد الصليب داخل علامة عنخ.

«فن اليوتا»: أحد فروع الفن القبطيّ، اليوتا [I] حرف من حروف اللغة القبطية ، وأول حرف في اسم يسوع [IHC]، وصليب اليوتا هو الوحدة الأساسية في هذا الفن. وقد استخدم الفنان القبطي حرف اليوتا في إنتاج أشكال جميلة من الصلبان، استخدمها الفنان في زخرفة المخطوطات القبطية والبراويز واللوحات.

اهتم الفنان القبطي بالصليب في معظم رسوماته، برؤيته الذاتية في أشكال متعددة رائعة، فنجد الصلبان المجدولة أو المربعة أو المستطيلة، استخدمها الفنان في زخرفة المخطوطات أو المنحوتات الخشبية أو الجصية. وأيضًا في الطباعة والمشغولات المعدنية، وفي «فن النسيج القبطي». كل هذا ينقل لنا في النهاية فنًا، يعبر عن العقيدة المسيحية.

يهتم الفن القبطيّ بالبعد اللاهوتي الروحي الخلاصيّ، بهدف تجسيد الرؤية «وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ» (٢كو٤:١٨). فيرفض قواعد المنظور المألوفة كما في باقي الفنون والتماثيل والمجسمات ذات الأبعاد الثلاثية. كذلك لا يميل إلى إظهار العذابات، بل يعبر عنها، ويركز اهتمامه في التعبير عن حياة النصرة والفرح بالخلاص. فعندما يرسم السيد المسيح على الصليب، يرسمه بملابسه، على الرغم من أنه صعد إلى الصليب عريانًا. كما يصور السيد المسيح على الصليب مفتوح العينين، وهذا عكس باقي الفنون وذلك لإظهار اللاهوت (قدوس الحي الذي لا يموت).

كما استخدم الألوان المناسبة والمعبرة عن مدلولات روحية، فلكل لون معنى ورسالة: **اللون الأحمر أكسيد الحديد بدرجاته**، يرمز إلى المجد والفداء، وفي المفهوم العقيدي لا يوجد مجد بدون فداء فالمجد دائما يحتاج إلى الفداء، كذلك فهو رمز الفداء على الصليب، نجده في أيقونات وجداريات آلام الرب يسوع على الصليب ذبيحة فداء العالم كله. **اللون الأخضر** الذي يرمز إلى الحياة والسلام، نجده على رأس الصليب. أما **فاللون الأصفر الأوهرا** يرمز في الأيقونة للقداسة التي تنبعث من النور الإلهيّ، نجده في الأشعة الخارجية من الصليب والهالة المحيطة به، لأن الرب يسوع المسيح هو نور، والصليب هو المنارة التي أوقد عليها مخلصنا. ويستخدم **اللون الأسود** في تحديد الصليب من الخارج، وهو رمز وإشارة على أن ربنا يسوع المسيح حمل أحزاننا وخطايانا المظلمة. أما **اللون الأبيض** والذي يرمز للنقاء والنور، إلى الطهارة القلبية «اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ» (مز٥١:٧)، وهو الصليب الذي يتوسط تلك الألوان «أي الصليب الرئيسي».

تجارة عظيمة

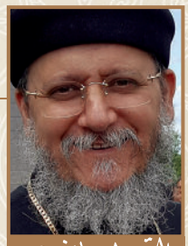

القمص يوحنا نصيف
كنيسة السيدة العذراء شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

كلمة الله مائدة شهيّة، يتلذّذ ويشبع بها كلّ مَن يجلس إليها ويتناول منها..

والكنيسة تصف الكلمة الإلهيّة بأنّها **"أنفاس الله"** ففيها أنفاسه المُحيية، أو بحسب تعبير السيّد المسيح: **«الكلام الذي أكلّمكم به هو روح وحياة» (يو٦:٦٣).**

لذلك كان من الضروري جدًّا للكنيسة أن تتغذّى باستمرار على الكلمة الإلهيّة.. تلهج فيها نهارًا وليلاً، وتصنع منها صلواتها وقدّاساتها وتسابيحها، وتكون هي موضع تأمّلاتها وانشغالها، فتصير ينبوع تعزيتها وأفراحها..!

في الوصيّة التي توصي بها الكنيسة الوالدَيْن بعد معموديّة أحد أبنائهما، تقول: **"اجتهدوا في تعليمهم تلاوة الكتب المقدّسة التي هي أنفاس الله"**.. وهذا معناه أنّه مطلوب بذل الكثير من الجهد في الاهتمام بتعليم أولادنا منذ صِغَرهم كيف يقرأون ويفهمون الأسفار المقدّسة من العهد القديم والجديد.. والتي هي بمثابة أنفاس مُحيية لهم من الله تنير عقولهم وتعزّي قلوبهم وتُحيي أرواحهم.. يبدأون بمساعدة الوالدين في فهمها ودراستها منذ نعومة أظفارهم.. فينطبق عليهم ما قيل عن القديس تيموثاوس الخادم العظيم **«وأنّك منذ الطفوليّة تعرف الكتب المقدّسة القادرة أن تحكّمك للخلاص..»** (٢تي٣:١٥).

ويتدرّج الإنسان من مرحلة **التغذية** بالكلمة، إلى حالة **الشّبع** بالكلمة، إلى مستوى **الفيض** بكلمات النعمة؛ عندما يصير الإنسان ينبوعًا فائضًا يستخدمه الروح القدس لكي يرتوي منه كثيرون، ويتحقّق فيه قول السيّد المسيح **«مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ..»** (يو٧:٣٨-٣٩).

اللطيف أنّه **في جميع المستويات**، وأقصد مستوى التغذية أو الشبع أو الفيض، **يستطيع الإنسان أن يكون تاجرًا بالكلمة..** أي يشارك ما يقرأه ويتمتّع به مع آخرين.. فكما أنّ التُجّار يتدرّجون في حجم تجارتهم، فعندما ينجحون تنمو تجارتهم وتمتدّ وتتّفتح آفاقًا جديدة، هكذا أيضًا الذين يتاجرون بكلمة الله، يُمكِنهم أن ينموا في تجارتهم الروحيّة فيشاركون كلمة الله التي يتمتّعون بها كلّ يوم مع أشخاصٍ أكثر وفي آفاقٍ أوسع.. ومع تطوُّر وسائل التواصُل الاجتماعي أصبح من السهل على كلّ إنسان أن يتاجر بكلمة الله المُحيية، فيشاركها مع أقربائه وأصدقائه، وتكون مادّةً للحديث والتأمُّل بين مجموعات عديدة تلتفّ حولها وتتلذّذ بها، فتُشبِعهم وتعزّيهم وتقود خطواتهم..

قِيلَ عن عَزرا الكاهن أنّه كان كاتبًا ماهرًا في شريعة الله **(عز٧:٦)**، فكان مُعلّمًا عظيمًا وقائدًا مُميَّزًا في عصرٍ مُظلِم قاد فيه شعب إسرائيل بعد العودة من السبي إلى توبة جماعيّة هائلة.

ما أسعد الإنسان الذي يصير تاجرًا بكلمة الله.. هذا النوع من التجارة الذي هو أفضل من الاتّجار في كنوز الذّهب والفضّة والحجارة الكريمة **(مز١٩:١٠، مز١١٩:٧٢)**. في **هذه التجارة الروحيّة** نشتري من الله كلمته الغالية مجّانًا **(إش٥٥:١، رؤ٢٢:١٧)**، ثمّ نعيد بَيْعها للناس أيضًا مجّانًا، مُقدّمين إيّاها بالشكل واللغة المُناسِبة لهم، **فتُحيي قلوبهم وتُشبِع نفوسهم وتنير أفكارهم..**

يا لها من تجارة رائعة..!!

ألا تشتاق أيّها القارئ المحبوب أن تصير تاجرًا ماهرًا بكلمة الله، فتغتني وتُغني كثيرين..!!!

اجتماعيات

في ذكرى الأربعين

لمثلث الرحمات

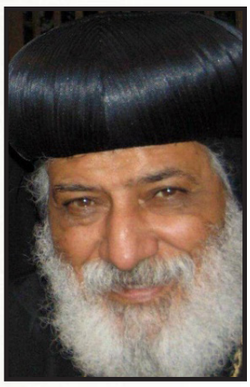

الأنبا كيرلس

مطران ميلانو

طوباك يا مَنْ كنت في حنان الأب
وفي قلب الأطفال عشت.
ستظلحيًّا في قلوبنا إلى الأبد
باسم، إيفا، مينا – ميلانو

أبانا الحبيب الأنبا كيرلس
رحلت عنا بالجسد ولكن روحك
معنا إلى الأبد في أحضان القديسين
مختار، كلير، أندريا، سارة، منير

سيدنا الغالي حقًا كنت رجل الله
وضيفًا من السماء،
علمتنا كيف نحيا مع الله. نشكرك
أولادك: عادل، نبيلة، جوفني، آنجلو

أبانا الغالي رأينا في محبتك المسيح
الذي معه صُلِبتَ فعشتَ
لا أنت بل المسيح
جورج صبري، فيبي سمير،
جوفني، ميريم

حسيت بطعم الغربة بعدك ومعنى
كلمة غربتي ويعني ايه القلب يبكي
من كتر وجعي وكسرتي
أشرف، ماري، ألسندرا، كيرلس

عشت بيننا قديسًا لسنين، والآن
نطلب صلاتك مع الأبرار السمائيين
اذكرنا أمام عرش النعمة
أبناؤك: بيتر، بينة، لارا، ريكاردو

نعيش على حلم وجودك معنا، لم
أتصور أن يأتي يوم أنعيك فيه
افتقدتك أبى كثيرًا وأفتقد حضنك
مدحت، نيفين، مثيو. ألسندرو

كنت لنا أبًا نحتمي بك من قساوة
الدنيا والآن صرت لنا شفيعًا
اطلب عنا أمام الرب
وفقي، ماري، ماريا، جوليانا – بأمريكا

«حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ» (متى١٣:٤٣)

القمص بيشوى ميشيل – مانشستر
القمص يوسف خليل – المجر
القمص يوسف منصور – هولندا

يودعون إلى السماء مثلث الرحمات

الأنبا كيرلس

مطران ميلانو والنائب البابوي لأوروبا

والذي كان أبًا روحيًا ومثلًا في الرعاية والأبوة الروحية لعدد غير محدود من الأبناء في أوروبا ومن كل العالم. ويذكرون بالخير فترة خدمتهم معه في المجلس الإكليريكي وخدمة سكرتارية أوروبا

«إنْ كانَ أَحَدٌ يَخدِمُني فليَتبَعني، وحَيثُ أكونُ أنا هناكَ أيضًا يكونُ خادِمي» (يوحنا ٢١: ٦٢)

شكر وذكرى الأربعين

للشماس الدكتور

جورج عبد الشهيد

عضو مجلس الشعب السابق
وعضو المجلس الملي السكندري

تشكر الأسرة كل من تفضل بتعزيتها
كما تدعو الأسرة
الأهل والأصدقاء لحضور
قداس الأربعين لروحه الطاهرة
يوم الأحد الموافق ٢٠١٧/١٠/١
الساعه ٨,٣٠ صباحًا
بكنيسة الأنبا تكلا بالإبراهيمية
الإسكندرية

البرنامج الصيفي لتنمية اللغات

إعداد الأستاذة / **بربارة سليمان**

حرصًا من **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني** على تشجيع أولاده على تعلُّم اللغات والنهوض بقدراتهم وتنمية مهارتهم، قام المكتب البابوي للمشروعات للعام الثاني على التوالي بترتيب دورات لغات خلال هذا الصيف ٢٠١٧، وقد شملت الدوره فصول تعليم اللغة الإنجليزية، وفصول تعليم اللغة الفرنسية لمستويات مختلفة.

قام بدعم البرنامج الصيفي للغات هذا العام عدد كبير من المدرسين المتخصصين في مجال التعليم من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

علي مدار شهور الصيف قام بالمشاركة والاستفاده من هذه الدورات عدد ٩٠ طفلًا وشابًا من إيبارشيات مختلفة داخل وخارج القاهرة، هذا بالإضافة إلى طلبة الكلية الإكليريكية بالقاهرة.

وفي نهاية الدورات لصيف ٢٠١٧، استقبل قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني المدرسين المتطوعين الذين حضروا من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وقدموا وقتهم وخبراتهم من أجل دعم هذا البرنامج. وقد أعرب قداسته عن امتنانه لهم على وقتهم ومجهودهم، وعلى أهمية خدمتهم، وقام بتسليمهم شهادات تقدير.

كما حرص قداسة البابا على تسليم الطلبة المشاركين في الدورات هذا الصيف شهادات إتمام البرنامج.

يستقبل المكتب البابوي للمشروعات بالمقر البابوي بالأنبا رويس بالعباسية، طلبات الإيبارشيات للالتحاق بالبرنامج الصيفي لعام ٢٠١٨، وذلك خلال الفترة من ١ يناير ٢٠١٨ حتى ١٥ مارس ٢٠١٨.

الصليب والليتورجيا

القس إبراهيم القمص عازر
كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس بحدائق حلوان
fribrahemazer@hotmail.com

المسيحية وُلِدت من الصليب وامتدت، فالصليب هو نقطة الارتكاز الذي منه ينطلق الإيمان بالمسيح القائم، ثم الصعود وحلول الروح القدس وتأسيس الكنيسة انتظارًا لمجيء الرب يسوع وحياة الدهر الآتي. والصليب هو الأساس الذي من خلاله فهمنا وأدركنا تاريخ معاملات الله مع الإنسان، منذ آدم الأول في الفردوس، وحواء التي وُلِدت من جنبه، ثم السقوط، وشجرة الحياة التي حُرِم منها، وكيف أن نسل المرأة يسحق رأس الحية... فأحداث التاريخ القديم (نبوات وإشارات وأحداث وشخصيات) كانت موسومة في عمقها وجوهرها برجاء الصليب. حتى قال الكتاب: «فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ...» (عب٩: ٤١). **ولذلك إشارة الصليب هي أول حركة إيمانية نتعلمها منذ طفولتنا ونتقنها،** ثم تلازمنا طوال حياتنا، وترافقنا في اعمالنا، في دخولنا وخروجنا، نبارك بها يومنا، تصرفاتنا، كلماتنا، وكل تحركاتنا. فهو ليس مجرد أداة أو رمز أو علامة، ولكنه بالحقيقة الختم الذي وُسِمت به حياتنا، وتميزت به مسيحيتنا، وتقرّدت به كنيستنا. وهو الختم الذي به تُدمَغ كل صلواتنا الشخصية في المخدع والليتورجية في الكنيسة.

من الصليب نبعت الكنيسة، ومن جنب المصلوب وُلِدت، ومن خلال رمزية الماء والدم تشكّلت وتكوّنت أسرارها. لذلك ربط الآباء بين خلق حواء من جنب آدم، وبين الكنيسة التي وُلِدت من جنب المصلوب. لقد خلق الله حواء من جنب آدم، وبدأت الكنيسة من جنب آدم الجديد «الرب يسوع». أخذ الله من آدم ضلعًا وخلق المرأة، كذلك المسيح أوجد الكنيسة من جنبه. وكما أنّ حواء خُلِقَت فيما آدم نائمٌ، كذلك الكنيسة وُلِدت من جنب المسيح عندما مات. حواء التي خرجت من آدم وبالتحديد من جنبه، جلبَت الموت وكانت سببًا في الفساد، والكنيسة جلبت لنا الخلاص وأعادت لنا الحياة. ففي الكنيسة ومن خلال سري المعمودية والإفخارستيا المرموز لهما بالدم والماء، تتطهّر طبيعة الإنسان وتُغتسَل (المعمودية)، ثم تبلغ شركة الحياة الأبدية مع الله بالإفخارستيا. **لذلك فالصليب مغروس في وسط كل ليتورجيات الكنيسة وصلواتها.** عندما يهب الكاهن البركة يكون الصليب في يده هو سر التقديس والبركة. وعندما يتمّ الكاهن الأسرار يكون الصليب إشارته وعلامته ووسيلته التي بها يستدرّ النعمه، ويحول المادة المخلوقة (الماء، الزيت، الخبز والخمر) إلى وسيله للحياة والخلاص والنجاة. فكل العناصر الليتورجية تأخذ قوتها من فعل وعمل الصليب. الصليب هو علامة الحياة الجديدة لكل من وُلِد من الله ثانية (المعمودية)، والختم الذي به نختم أعضاء الجسد ونكرّسها لله، لكي نجعلها أعضاء المسيح المُكرّسة والمُخصّصة لمجد اسمه (الميرون).

ولذلك في وسط الكنيسة وليتورجياتها يأتي المذبح في المركز. حوله تجتمع الكنيسة وإليه تتجه ومنه تسري النعمة. يرمز المذبح إلى الصليب، الذي منه تستمد الكنيسة حياتها وخلاصها وقوتها لتقديس العالم كله. ولذلك ففي كل مرة تجتمع فيها الكنيسة حول المذبح في سر الإفخارستيا، تعلن أن فعل الصليب ممتد ومستمر، وأن ذبيحة الصليب ليست حدثًا ماضيًا، بل ذبيحة حية وحاضرة وعاملة وفاعلة لكل الأجيال والأزمان والأوقات. في سر الإفخارستيا وحول المذبح يأتي الرب يسوع بشخصه، ليس على سبيل الرمز أو الذكرى، ولكن بالحق وبالفعل وسرائريًا يُدخلنا إلى سر موته وقيامته، لكي نموت عن إنساننا القديم ونُعتَق من حياتنا القديمة، لنحيا في جدة الحياة والقيامة الأولى (التوبة)، لنصير بالحقيقة خليقة جديدة في المسيح يسوع، ليس للموت الثاني سلطان عليها.

ذكصولوجية عيد الصليب

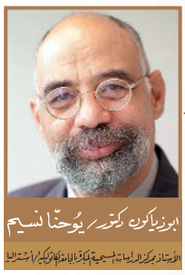

ابونا باكوم كتور يوحنا نسيم
الأستاذ بمركز الدراسات المسيحية بأكاديمية القديس أثناسيوس الرسولي

في بحث سابق للعلامة المتنيح يسّى عبد المسيح، قارَن بعض الذكصولوجيات مع مخطوط ١٤ من مكتبة الحاملي الذي يعود للقرن التاسع، وأوضح مدي أصالة الذكصولوجيات. على أن بعض الذكصولوجيات تعود إلى ما قبل ذلك...

في بردية 68.6B.24/K (1-2)a البهنسا Oxyrhynchus، وأبعادها ٢٤,٢×١٨,٥سم، وربما كانت أبعادها الأصلية تصل الى ١٨×٢٦سم.، والخط غير جيد وربما يعود إلى حوالي القرن الخامس أو السادس الميلادي، وهو مكتوب باليونانية (بالأخطاء المعتادة في المخطوطات اليونانية في مصر – أي مكتوب بطريقة صوتية)، والنص مكتوب على عمودين.

وبمقارنة هذا النص مع نص ذكصولوجية عيد الصليب نجد تشابهًا كبيرًا بينهما...

البردية	الذكصولوجية
الصليب هو رجاء المسيحيين	الصليب فرح المسيحيين، الغالب ضد المعاندين، وثباتنا نحن معشر المؤمنين
الصليب هو القيامة من الأموات	
الصليب هو مرشد العميان	
الصليب هو الطريق للذين ضلّوا	
الصليب هو عزاء الفقراء	
الصليب هو هلاك المتكبرين	
الصليب هو توبة المنحلّين	
الصليب هو الفوز ضد الشياطين	
الصليب هو النصر على الشيطان	الصليب هو سلاح الغلبة
الصليب هو معلم الأطفال	
أيها الصليب	
الصليب هو رمز البر	
الصليب هو خلاص المظلومين	الصليب هو علامة الخلاص
الصليب هو حارس الأطفال	
أيها الصليب رأس الرجال	
الصليب هو كمال الشيوخ	
الصليب نورٌ للجالسين في الظلمة	الصليب هو النور المشرق
الصليب هو درع أبدي	الصليب هو سلاحنا، الصليب هو رجاؤنا، الصليب هو ثباتنا في شدائدنا وضيقاتنا
الصليب هو قانون للذين بلا قانون	
الصليب هو كرازة الأنبياء	
الصليب هو [ ] الرسل	
الصليب هو التحكم الذاتي للرهبان	
الصليب هو أمن العالم المسكون	

على أننا نجد أن أربع الذكصولوجية مسجوعة في أواخر الشطرات (الاستيخونات – كل ربع به أربعة شطرات)، مما يدل على أنها كُتِبت بالقبطية، ولكن النص مستوحى من نصوص آبائية أقدم' ففي عظة منسوبة للقديس يوحنا ذهبي الفم يقول: "الصليب رجاء المسيحين" وغيره.

الخلاصة أن كاتب ذكصولوجية عيد الصليب هو قارئ جيد للفكر الآبائي، وأصول الأفكار التي صاغها تعود إلى ما قبل القرن السادس (ربما الخامس)، مما يعني أن النص عريق، وله اكثر من ألف وخمسمائة عام.

المراجع:

- Yassa ‘Abd al-Masih, “Doxologies of the Coptic Church” *Bulletin de la Société d’Archéologie Copte* 5(1939) 175-191.

- B. Landau and T.C. Hoklotubbe, *Hymn of the Cross: Amulet?* New literary texts Oxyrhynchus Papyri volume 81, London: Egyptian Exploration Fund 2016, pp.8-15.

أخبار الكنيسة في صور

قداسة البابا مع الحاكم العام لأستراليا فخامة الجنرال السير بيتر كوسغروف

مع بعض من أعضاء البرلمان الأسترالي

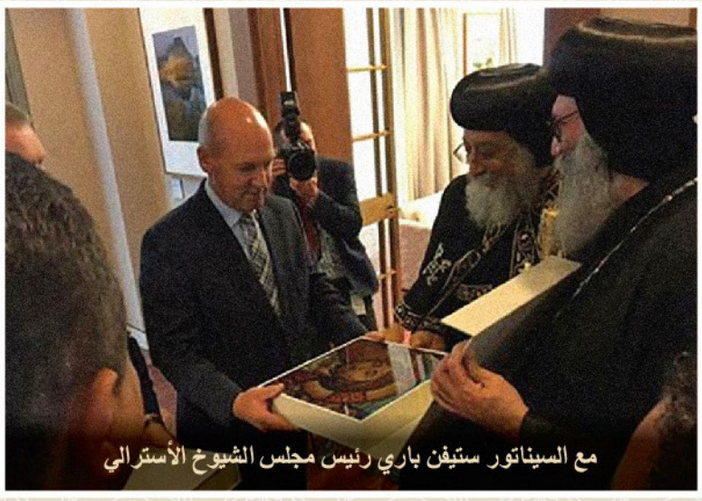
مع السيناتور ستيفن باري رئيس مجلس الشيوخ الأسترالي

مع حاكمة فيكتوريا السيدة ليندا ديسو في مقر الحكومة

في ضيافة عمدة ملبورن